سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى
القاهرة، مقر الاتحاد الاشتراكى العربى فى ٢٣ يناير ١٩٦٧
سعت ١٨٤٥ الى سعت ٢١٤٠

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر.

عبد الحكيم عامر، النائب الأول لرئيس الجمهورية ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، محى الدين محى الدين، نائب رئيس الجمهورية، أنور السادات، رئيس مجلس الأمة، صبرى، نائب رئيس الجمهورية والأمين العام للاتحاد الاشتراكى العربى، سليمان، رئيس الوزراء، عبد المحسن أبو النور، نائب رئيس الوزراء للزراعة والرى

.

سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى
القاهرة، مقر الاتحاد الاشتراكى العربى فى ٢٣ يناير ١٩٦٧
سعت ١٨٤٥ الى سعت ٢١٤٠

عبد الناصر: إحنا مش جاهزين قوى للموضوع ياعبد المحسن؛ ولهذا فالموضوع حيأخذ عدة جلسات.

أبو النور: هو يحتاج يعنى.. تحب سيادتك تشوف عمليات الاستصلاح وبعض مشاكلها، وبعدين ندخل فى عملية طريقة الاستفادة من الأرض الجديدة، ولا ندخل فى طريقة الاستفادة من الأرض الجديدة على طول؟

عبد الناصر: لأ.. نتكلم فى الاصلاح برضه.. الموضوع كله.

أبو النور: هو من ناحية الاصلاح، باقول إن احنا قدرنا نحقق استصلاح ٧٣٤,٨٠٠ فدان منذ قيام الثورة حتى الآن؛ لأنه كانوا ٧٨,٠٠٠ فدان فى الفترة من أول الثورة لغاية بداية الخطة الخمسية الأولى. وإن دى بتعتبر قاعدة اقتصادية كبيرة واشتغل فيها عدد كبير جدا من الفنيين، قدرنا نخلق جهاز للاستصلاح كبير وقادر على إنه يعمل فى عملية استصلاح الأراضى بكفاءة، واكتسبنا الثقة بالنفس فى هذه العمليات بتاع استصلاح الأراضى. لكن بالرغم مما تم فى عملية استصلاح الأراضى شابها عديد من المشاكل التى كانت تقابلنا أولا بأول، فبالرغم من أننا كنا عاملين برنامج متكامل؛ لأن استصلاح الأراضى يتدخل فيه كثير من القطاعات الأخرى؛ منها الكهرباء والرى والتشييد وخلافه من الخدمات.

وبالرغم من أنه كان فيه جداول تنسيق للعمل وفيه لجان تنسيق ومتابعة مستمرة؛ فبالرغم من هذا لأسباب كثيرة كان بيتخلف بعد بداية العمل بعض هذه الأعمال اللى بتنسق مع بعضها؛ بعضها نتيجة قصور فى بعض الاعتمادات المحلية، وبعضها قصور فى بعض اعتمادات النقد الأجنبى، وبعضها قصور فى أجهزة التنفيذ نفسها على أنها تتكامل أو تعمل فى جهد واحد؛ بحيث إنها تنتهى فى المواعيد المحددة بالبرامج. لأن بعد ما بنبتدى من الصعب إن احنا نرجع نقف، فعلشان ما نصلحش أرض ونسيبها بدون استغلال؛ فكنا بنعمل بعض حلول مؤقتة الى أن تتم الحتت التى تخلفت. فمثلا بعض محطات صرف كانت بتتخلف؛ لأن التعاقدات عليها أخذت وقت طويل، فعلى أن تأتى محطاتها أخذت وقت أطول مما كان مقدر. وبعضها أن المبانى التى تنشأ لمحطات مثلا تتأخر فى عملية الإنشاء، فبتكون نتيجة هذا وعلشان نستغل الأرض، إن

احنا نعمل محطات مؤقتة نستخدمها فى زراعة هذه الأرض بصفة مؤقتة الى أن تتم المحطات الأساسية؛ سواء كان هذا فى محطات الرى أو فى محطات الصرف.

فى بعضها أيضا.. مشاريع الرى العامة كانت بتتأخر فى إمداد المنطقة بالمياه بعض الوقت، فكنا بنأخذ من مياه المصارف وبنعمل أكثر من مأخذ لهذه المناطق وبنستزرع لغاية ما يتم العمل العام ده، وبعضها كنا بنعمل له بعض المحطات الحرارية للكهرباء لغاية ما يأتى لها شبكة الكهرباء. وبعضها كنا بنرصف إحنا طرق برضه علشان توصل للمنطقة لأن كان فيه استحاله أن نصل الى هذه المنطقة دون أن نرصف بعض أجزاء من الطرق علشان خصوصا فى المناطق الشمالية فى الشتاء. وبعضها كنا بنضطر لما نعمل إحنا محطات مياه الشرب؛ لأنها كانت بتتعسر لما بنتركها ومانقدرش نقيم حياه فعلا فى هذه المناطق.

كل دى يعنى عملنا لها حلول وقدرنا نبدى فيها، عدا مساحة ١٦٧,٠٠٠ فدان هى فعلا المساحة التى لم نستطع أن نعمل لها حلول مؤقتة، وظلت منذ السنة الماضية حتى الآن لسه واقفة على بعض خطوط الكهرباء وما وصلتش، أو على بعض محطات الرى بتنشأ لها، والخطوط بتمشى ومحطات الرى بتمشى ولسه ماانتهتش لغاية النهارده، وحاييجى بيانها بالتفصيل؛ هذه المناطق من الأشياء اللى تعبتنا فيها عملية تعمير المنطقة.

عامر: لها مياه جاهزة؟

أبو النور: لها مياه جاهزة؟ هى جاهزة بالكامل، تعمير المناطق مشى بخطى بطيئة جدا نتيجة إن كان هناك ضغط على شركات الإسكان فى الفترة اللى قبل السنة اللى فاتت. كثير من الأعمال كانت مسنده اليها وأكثر من إمكانياتها، فكانت النتيجة إنها بتستسهل ومابتروحش للمناطق، اللى هى مناطق استصلاح بعيدة وفى مناطق مافيهاش طرق كافية، فكانت بتتعبها فى الذهاب إليها، فماكانتش بتروح وكانت بتهمل عمليات الإسكان اللازمة لهذه المناطق؛ فبقيت عمليات الاسكان ممكن بالثلاث سنوات وبالأربع سنوات علشان تتنفذ. اضطرنا هذا الوضع الى إننا ننشئ شركة؛ شركة المبانى الريفية فى نفس القطاع، وقامت شركة المبانى الريفية من السنة اللى فاتت فعلا بتنفذ قى حوالى ٢,٦٠٠ بيت، أخذها من الإسكان لما أوقفوا عمليات المبانى.

بعض المشاكل الأخرى اللى هى مياه الشرب، جزء كبير جدا من هذه الأراضى فى مناطق شمال الدلتا، ومش من السهل إن احنا نعمل عمليات مياه ارتوازية لأنها كلها مالحة. وفيه جزء كبير إحنا بنرويه من مياه المصارف، فمن الصعب جدا على الناس اللى بتقيم هناك إنها تشرب. إحنا كنا عاملين لها خطوط مياه، لكن فيه مشاكل فى إمداد هذه المناطق بالمياه؛ لأن المحطات العامة ضعيفة بالنسبة لإمداد القرى اللى فى السكة أو لإمداد بعض المدن التى تأخذ من هذه المحطات؛مثل شربين وكفر الشيخ وخلافه. فكانت النتيجة إحنا مابنقدرش نأخذ مياه شرب لهذه المناطق؛ مما أتعب عملية الإقامة فى هذه المناطق لدرجة كبيرة؛ لدرجة إن احنا كنا بننقل المياه للمقيمين هناك بالفناطيس، فى وقت الشتاء كنا بنتعب آخر تعب علشان نقدر نوصل لهم مياه شرب.

كل هذه العمليات طبعا كانت بتتسم بالصعوبة فى إمكانية استغلال هذه الأرض لأكبر جهد. يعنى السيد رئيس الوزراء لما مر معنا فى آخر مره شاف المهندسين وشاف الناس قاعدة فى خيام فى مناطق فى منتهى الصعوبة الإقامة فيها؛ حتى مياه الشرب إحنا كنا بنعطى ساعات سواق الفنطاس ٥ جنيه علشان يوصل فنطاس المياه علشان الناس تقدر تمشى فى الفترة اللى بينزل فيها مطر بشدة، والطرق هناك غير مرصوفة فكانت العملية شاقة للغاية.

إحنا زى سيادتك ما أنت فاكر كنا بنبنى زمان على أساس بيت لكل خمسة أفدنه، وبعدين لما عرض على اللجنة التنفيذية العليا قلنا بيت لكل ١٠ فدادين؛عدلنا على هذا الأساس. وبعدين لما بدأنا الخطة الخمسية الثانية وجدنا الاستثمارات كثيرة، قلت عايزين نقلل على قدر الإمكان وبكل الاستحمال نقدر نستحمل لغاية ما نقدر نزرع هذه الأرض ونأخذ منها ريع، وبعدين نبقى نتوسع. فعملنا مبدأ إن احنا نعمل بيت لكل ٢٠ فدان مع معسكر للعمال أصلا هو بيبقى بتاع مخازن – تبنى على أساس مخازن – بيستخدم فى الفترة الحالية على أساس إقامة للعمال لغاية ما تتطور المنطقة ويبقى نتوسع فى عملية الإسكان، وده مشينا فيه فعلا على هذا الأساس.. ده العملية بالنسبة لعملية التعمير.

كان أحد المشاكل الأخرى.. الأيدى العاملة؛ لأنهم مابيلاقوش أماكن علشان يقدروا يقيموا فيها. وبعدين نتيجة العمليات الكثيرة أو الاستثمارات الكثيرة الموجودة فى الدولة مع التمليك بالنسبة للاصلاح الزراعى مع وجود فرص عمل لعمال الزراعة فى مناطقهم التى يقيمون فيها أصلا وبأجور معقولة فى غالبية أيام السنة، جعل عملية الحصول على أيدى عاملة لهذه المساحات الواسعة صعبة جدا، أعداد محدودة جدا بنقدر نتوصل إليها والباقى مابنقدرش نتوصل اليه. ولذلك اتجهنا الى أننا نعوض جزء

من هذه الأيدى العاملة بشئ من الميكنة الزراعية، وبدأنا فى شئ من التوسع فى الميكنة الزراعية.

التوسع فى الميكنة الزراعية بيجرنا فى نفس الوقت الى أن لها مشاكل أيضا؛ اللى هى تدريب الفنيين اللازمين لها، وبعدين عمليات الصيانة بالنسبة لها؛ ودى عمليات يعنى عايزه جهد كبير وعايزه إمكانية. عملنا بحوث كثيرة جدا فى إمكانية الصيانة وإحنا فى مناطق متفرقة. وفى نفس الوقت جرنا هذا الى صيانة الآلات الزراعية الموجودة فى البلد؛ عندنا حوالى مثلا ١٩,٦٠٠ جرار موجودين فى البلد لا يوجد لها نظام صيانة، ولا نظام للحصول على قطع الغيار، ولا حتى حصر لأنواع هذه الجرارات، ودى ثروة قومية بتنفعنا فى البلد وبتنفعنا فى عمليات الزراعة ومن الصعب إن احنا نسيبها بهذا الشكل.

فعملنا لجان وبدأنا نحصر هذه الجرارات، وندور على نظام علشان عمليات الصيانة بتاع هذه الآلات وبتاع المناطق الجديدة. وبرضه دى من ضمن الحاجات اللى عرضت على لجنة الخطة فى المرة اللى فاتت، وعاملين لجنة فرعية تجتمع غدا علشان وضع الأسس لعملية الصيانة لكل هذا العدد الكبير من الآلات الزراعية. وإحنا عاملين عقد مع الكتلة الشرقية على الآلات الزراعية لمدة الخطة الخمسية الثانية، ومن ضمنه تدريب للناس اللى هى حاتستخدمها، وتوريد ورش للصيانة لهذه الآلات وقطع غيار؛ وعلشان نقدر نقوم بعمليات الصيانة الميدانية. أما صيانة القاعدة والصيانة بتاعة الخط الثالث وخلافه فهى دى النقطة اللى إحنا فى اللجنة الفرعية اللى إحنا بنمشى عليها على الأساس ده فى جميع الأعمال الزراعية.

إحنا علشان نزرع الأرض الجديدة، بقينا نحاول إن احنا نرغب العمال الزراعيين على أنهم بييجوا ويقعدوا معنا؛ إن احنا ملكنا فى الأول جزء من هذه الأراضى، وبعدين غيرنا التمليك الى تأجير فى الفترة الأخيرة. وكنا نفضل العمال اللى أصلحوا هذه الأرض وإن احنا نعطيهم ويستقروا فى هذه المنطقة، خصوصا إذا كانت إمكانيات المبانى وجدت فى بعض هذه المناطق.

وبعدين استعنا بكتائب الخدمة الوطنية بتاع الجيش، وعندنا النهارده ٨,٠٠٠ بيشتغلوا معانا فى هذه العملية. واستخدمنا المساجين فى القطاع الجنوبى فى مديرية التحرير، وتوسعنا فى إنشاء مراكز تدريب علشان نقدر نجيب الفنيين اللازمين للعمليات الزراعية، ومشينا أكثر من خمس مراكز، وطلعنا لغاية دلوقتى أكثر من ستة آلاف من العمال الفنيين الزراعيين. لكن للأسف برضه هذه المناطق تتصف بالصعوبة فى أن الناس تقيم فيها. فإحنا بيصادفنا مثلا إن احنا لما بندرب ناس ويبقوا فنيين أكفاء،

بيسيبونا وتنهم ماشيين، لأن مناطقنا صعبة وبيجدوا عمل أسهل وأحسن فى مناطق فى المدن فمابيقعدوش معانا، حتى فى المهندسين نفس الوضع.

يعنى مثلا الدفعة الأخيرة بتاع المهندسين اللى كانوا مكلفين على الجيش وبعدين الجيش ما كانش عايزهم، قاموا اتأخروا شويه فى التعيين عن زملائهم، قاموا أحبوا يعوضوهم على إنهم يرغبوهم يروحوا الأماكن اللى هم عايزينها يودوهالهم، ما فيش ولا واحد رضى يروح الاصلاح الزراعى أبدا، ولا اصلاح الأراضى إطلاقا ماحدش بييجى فيها! وإحنا عندنا أعداد كثيرة من المكلفين بس ماحدش راضى ييجى إطلاقا.. وهكذا. حتى بالنسبة للمحاسبين، النظام النهارده اللى إحنا شغالين عليه، إحنا ماشيين على نظام حساب التكاليف؛ علشان نقدر نضبط عمليات الزراعة، وعرضنا هذا الكلام على مجلس الوزراء السنة اللى فاتت، ومجلس الوزراء أصدر قرار أن الأولوية إن احنا نأخذ من الخريجين بتوع التجارة لهذه المناطق، وإن اللى يتعينوا عندنا ما يتعينوش فى حتة تانية. وبالرغم من هذا عينا، وأعطينا إخطار لجميع الوزارات على أن دول يتعينوا عندنا، وبالرغم من هذا ما فضلش عندنا ولا عشرهم؛ كلهم مشوا.. دى من ضمن الحاجات الصعبة جدا اللى بتقابلنا فى عمليات الزراعة فى هذه المناطق.

بالنسبة لبيان الأراضى التى استصلحت، هم ٧٣٤,٨٠٠ فدان ٧٨,٩٠٠ فدان اللى اتصلحوا من ٥٢/٥١ حتى ٦٠/٥٩. وبعدين حصل فى السنين الأولى أن الإستصلاح كان بادى بطئ؛ لأن الإمكانيات كانت لسه بطيئة فى العمل. فى السنتين الأولتين كان ٢٨,٠٠٠ فدان، وكان وراهم ٨٩,٠٠٠، ثم ابتدأت المساحات تكبر من السنة الثالثة للخطة الأولى، ولذلك أصبحت أن الأراضى اللى داخلة فعلا فى عمليات الاستزراع مفروض إنها بدأت قليلة وبتكبر سنة بعد أخرى.

الأراضى التى استصلحت فى المنطقة كالآتى.. أراضى دخلت مرحلة الاستزراع حتى الآن ٥٦٧,٨٠٠ فدان، وحاييجى تفاصيل. وبهذه المناسبة الاستزراع فى العرف اللى إحنا ماشيين على أساسه اللى هى بعد ما تم استصلاحها فعلا، ودخلت فيها المياه تبتدى عملية الاستزراع؛ يعنى اصطلاح الاستزراع بينطبق عليها.

أراضى جارى استزراعها فعلا ٤٣٠,٢٠٠ فدان، وأراضى مباعة ومؤجرة ١٣٧,٦٠٠ فدان، وأراضى لم تدخل مرحلة الاستزراع اللى إحنا تكلمنا عليها قبل كده اللى هى ١٦٧,٠٠٠ فدان، منها ٩٦,٤٠٠ فدان جارى تدبير التيار الكهربائى لها، ومنها ٧٠,٦٠٠ فدان جارى تركيب الطلمبات لها.. ده مجموع هذه الأراضى.

المساحات التى تم التصرف فيها بالبيع أو التأجير، منها مساحات من الأراضى اللى هى قبل الخطة وتم التصرف فيها من قبل الخطة الأولى، ومنها أراضى تم

التصرف فيها بعد الخطة الأولى؛ لأنها كانت منشأة أساسا للتوزيع. يعنى أبيس كانت معمولة أساسا لعملية التوزيع والتهجير اليها، اتوزع منها ١٨,٠٠٠ فدان، والأبوار المتخللة بتاع الاصلاح الزراعى، اللى هى مناطق متفرقة ما كانش ممكن أبدا الاحتفاظ بها ككتلة؛ فاتوزعت على هذا الأساس.

المناطق بتاع كوم أمبو؛ اللى هى معمولة أصلا لتهجير النوبيين اللى هو زرعناه فعلا أتوزع أيضا بالتأجير، وهكذا بعض المناطق المتفرقة الأخرى. الباقى مشينا فيه بعد هذا فى عمليات التأجير، وفيه بعضها أخذته جهات حكومية للوازم العمليات الحكومية؛ فعلا ١٥٠٠ فدان أخذتهم الاصلاح الزراعى ضمتهم على إنشاص، بما أنهم إتصلحوا جنب انشاص فضمتهم على إنشاص.. وفيه مثلا ٤٩٠٠ فدان من أراضى أبيس اتسلموا لكلية الزراعة؛ ليبقوا مزرعة لكلية الزراعة بجامعة الإسكندرية. وفيه ٥٠٠ فدان اتسلموا للجبل الأصفر مع وزارة الزراعة.. وهكذا يعنى بعض المساحات ١٣,٩٠٠ فدان أخذتها جهات حكومية.

برنامج الاستزراع القائم حاليا فى ١٢٧,٤٠٠ فدان جارى إعدادها حاليا – مسطرد – ١٤٩,٠٠٠ جارى إعدادها حاليا، وفيه ٢٨,٤٠٠ فدان جارى غمرها وغسيلها. والأرض الجارى إعدادها بتتطور وقت بعد الآخر؛ يعنى مثلا مشروع مريوط إحنا لما عملنا هذه المذكرة ماكناش لسه عملنا فيه المياه.. لسه ما دخلتش فيه، دخلت الأرض وزرعنا فيه حتى النهارده ستة آلاف فدان والأرض داخله النهارده، كمان فيه ١٩,٥٠٠ فدان هاينزرعوا فى فبراير القادم، وهكذا بالنسبة لبقية المساحة أولا بأول.

عبد الناصر: اللى شمال السكة الحديد؟

أبو النور: هو جنوب السكة الحديد، شمال السكة الحديد جزء وجنوب السكة الحديد جزء.

عبد الناصر: زرعتوا فين؟

أبو النور: رزعنا من جنب الطريق وإحنا داخلين ناحية بهيج؛ اتزرع ستة آلاف فدان قمح وشعير.

عبد الناصر: ده يبقى شمال السكة الحديد.

أبو النور: جزء شمال السكة الحديد وجزء جنوبها، وبعدين دلوقتى إحنا بنغمر بعض الأراضى؛ بحيث إن احنا على فبراير حانزرع جزء قطن وجزء ذره.

عبد الناصر: هل الأرض دى ملك والا مش ملك؟

أبو النور: لأ.. الأرض دى مالهاش ملك؛ يعنى أرض كل الصحراء مالهاش ملك إطلاقا.

عبد الناصر: إحنا كنا عملنا قانون .

أبو النور: كان فيه قانون سنة ٥٨.

عبد الناصر: آه.

عامر: عملنا لكن ما ملكناش، ملكنا الناس اللى بيزرعوا.

أبو النور: قانون سنة ٥٨، النهارده أصبحت ملك الدولة ما حدش له فيها.

عامر: كله ملك الدولة.

أبو النور: وبعدين عدلناه حتى سنة ٦٤، وقلنا اللى زرع الأرض قبل القانون بسنة تعتبر ملكه، بس دى ما كانش لسه حد زرعها.. ما حدش زرعها خالص. شرق النوبارية مثلا ٢٠,٠٠٠ فدإن احنا فعلا غمرنا فيها النهارده ١٢,٠٠٠ فدان، وعاينتها على نص الشهر.

عبد الناصر: ده من الـ ١٦٧؟

أبو النور: ده من الـ ١٦٧.. هى المنطقة سيادتك شفت حتى قبل السكة الحديد يعنى قبل البحرية وبعد البحرية، هى دى المنطقة بتاع شرق النوبارية.. الأبوار بتاع الاصلاح الزراعى. إحنا بنغمر النهارده.. تم غمر فعلا ٤,٤٠٠ فدان من ١٧,٨٠٠ فدان الأخرانيين خالص، والباقين بنتابع غمرهم شويه بعد شويه. القطاع الشمالى من مديرية التحرير

برضه فيه ٤,٠٠٠ فدان كنا أضفناهم اليه من ٥,٥٠٠ فدان تم غمرهم فعلا. يعنى عملية الإعداد بتنقلب الى عمليات الغمر والزراعة شهر بعد الآخر.

وبعدين عندنا ٦٥,٠٠٠ فدان بيزرعوا فى أول سنة، و ٩٣,٠٠٠ فدان بيزرعوا ثانى سنة، و ٤٩,٣٠٠ فدان ثالث سنة، و ١٨,٧٠٠ فدان رابع سنة، و ٧,٧٠٠ فدان خامس سنة، و ٣,٦٠٠ فدان سادس سنة، و ١٤,٤٠٠ فدان سابع سنة اللى هم بتوع مديرية التحرير القدام. من كل هذه المساحات لم يصل الى الحدية فعلا إلا ٣٨,٨٠٠ فدان، باعتبارها هى المساحات اللى مضى عليها فعلا مدة الاستزراع. وده بيورينا إن.. لأن البداية كانت بسيطة، فاللى بيوصل الى الحدية لسه مقدار بسيط، لكن فى السنين القادمة فيه مقدار كبير جدا هو اللى داخل لعمليات الحدية بسرعة.

بالنسبة للمناطق الجارى تدبير التيار الكهربائى لها، فيه عندنا شمال سمالوط، والموعد المنتظر لبدء انتهاء خط الكهرباء فى ٢٨ فبراير، وجنوب سمالوط فى ٣١ يوليه، والرديسية ووادى عبادى فى ديسمبر مفروض السنة دى، وفعلا بدينا فى ابتداء السنة دى، يعنى جاريين فعلا التيار الكهربائى واختبار الأرض النهارده. إسنا فى ٢٨ فبراير، جنوب التحرير أخذنا فعلا التيار الكهربائى هذا الشهر، وجنوب التحرير مساحة ١٠,٠٠٠ فدان حنأخذ لها فى مارس التيار الكهربائى بتاعها. وشرق القنال إحنا موقفينه لأن الكهرباء لم يتم التعاقد عليها لغاية النهارده، لأنها كانت عقد مع الجماعة بتوع براون وغيره، ولسه لغاية النهارده فيه مشاكل بينهم وبين بعض.

ففيه حوالى ٩٤,٤٠٠ فدان ها يدخلوا فعلا عملية الزراعة اعتبارا من شهر مارس وإحنا طالعين؛ بحيث إن احنا على الشتوى السنة الجاية يكونوا داخلين الزراعة بالكامل؛ دول من ناحية موقف الكهرباء. وإحنا اتكلمنا فى هذه العملية فى لجنة الخطة وفيه بعض مثلا حاجات كانت معطلة بسيطة والسيد رئيس الوزراء أمر أنها تنهى؛ فحتنتهى فى هذه المواعيد.

بالنسبة لمحطات الطلمبات.. فيه عندنا ٤,٠٠٠ فدان فى بحر البقر، دى المحطات بتاعتها خلصت والطلمبات كان النقد الأجنبى بتاعها اتفتح متأخر حاتصل فى مارس السنة دى، والأرض جاهزة بمجرد ما توصل بعد شهر مباشرة إنها تدخلها المياه. والفردان.. فيها ٣,٠٠٠ فدان نفس العملية بالضبط، مربوط الـ ١٦,٩٠٠ فدان اللى هم بنخلصهم لغاية يونيه القادم وجارى تركيب فعلا المحطة، إحنا خلصنا المحطة الأولى والثانية والثالثة والرابعة.

عبد الناصر: كام كله مشروع مربوط؟

أبو النور: مشروع مربوط كله ٨٠,٠٠٠ فدان.

سليمان: ده اللى على طلمبات المكن؟

أبو النور: لأ.. اللى هو على المحطة اللى على الطريق اللى شفتها سيادتك، دلوقتى اشتغلت والمياه دخلت الترع.

سليمان: موجودة على مياه الصرف ولا على المياه الجديدة؟

أبو النور: لأ.. على المياه الجديدة، على المياه الجديدة مخلوطة من المصرف العمومى.

سليمان: اللى هو مشروع ناصر بتاع مربوط.

أبو النور: غرب النوبارية فيه ألف فدان، دول أصلا مكملين للمساحة الهدية الروسية، ولسه شغالين فيها وهاتخلص فى يونيه القادم. كوم أمبو فيه ١١,٠٠٠ فدان هايخلصوا فى مارس ١٩٦٧ المحطات بتاعتهم، وفيه ١٩,٠٠٠ فدان المحطات بتاعتها لغاية النهارده تعديل للموقف اللى إحنا كنا قلناه المرة اللى فاتت، ١٩,٠٠٠ فدان لغاية النهارده المحطات بتاعتهم مابتوش فى نوع الأساس لبناء المحطات، وسبق جابوا عدد من الخبراء علشان يدرسوا هذه العملية ولم ينتهوا فيها لغاية النهارده برأى.

الوادى الجديد.. فيه عندنا ١٣,٧٠٠ فدان المياه بتاعتهم قلت لما الآبار هبط منسوبها، إحنا بنجرب عملية الرفع بالطلمبات. اشترينا فعلا ٤٩ طلمبه، وبنعمل عمليات تجربة على أساس إن احنا لابد أن نجرب إن لما يحصل هبوط فى المياه الخزان موجود، مش معقول لما يحصل هبوط فى المياه إن احنا حانسيب العملية. إذاً لابد إن احنا نجرب عملية الرفع بالطلمبات ونشوف اقتصادياتها، ونشوف تأثير عملية الرفع على بقية الآبار شكلها إيه، وهانقدر على هذا الأساس نتوسع فى مساحات أد إيه؛ ودى أحد التجارب اللى إحنا..

عبد الناصر: المشروع كله أد إيه؟

أبو النور: المزروع فى الوادى الجديد هو كان المساحة كلها ٤٢,٠٠٠ فدان، شلنا منها ١٣,٠٠٠ فدان؛ جزء منها متوزع وجزء منها مازاال على الذمة، واللى مازال على الذمة من ضمن الحاجات اللى إحنا بنقترحها إن احنا برضه بنوزعها للأهالى الموجودين هناك.

المنيا.. فيه عندنا مساحة بتاعة ٥١,٠٠٠ فدان ممكن إنها تدخل فعلا الزراعة أيضا اعتبارا من ممارس القادم لغاية الدورة الشتوية القادمة. يبقى فيه عندنا ٥١,٠٠٠ فدان وحوالى ٩٠,٠٠٠ فدان؛ يبقوا ١٤١,٠٠٠ فدان اللى كانوا متعطلين من الـ ١٧٦,٠٠٠ فدان، حايدخلوا الزراعة اعتبارا من مارس وإحنا طالعين.

بالنسبة للمشاكل بتاع المبانى، التعمير.. هو إحنا أعدنا تنظيم العملية على أساس بيت لكل ٢٠ فدان. وجدنا إن المساحات اللى تم إستصلاحها لغاية النهارده محتاجة الى ١٦,٠٠٠ مسكن علشان تتعمر على أساس مسكن لكل ٢٠ فدان، يعنى فيه عندنا ١٦,٠٠٠ بيت ناقص فى المساحات اللى تم استصلاحها لغاية النهارده. دى داخلة من ضمن الخطة الثانية على أساس استكمال للمساحات القديمة.

المساحات الجديدة برضه ماشيين على أساس بيت لكل ٢٩٠ فدان. هو إحنا بس اللى كنا بنرجوه إن شركات الإسكان تسرع فى عملية بناء هذه البيوت، وخصوصا إن فيه بعض مناطق مافيهاش بيوت إطلاقا، وواقفه البيوت بقى لها ييجى ستة أشهر مافيش أى حركة؛ علشان شركة مثلا تعبانة وحل مجلس إدارتها وبيغيروها وبتاع وواقفه العملية على هذا الأساس، يعنى عايزة شئ من السرعة فى هذه العملية علشان نقدر نستفيد من هذه الأراضى الاستفادة الكاملة.

بالنسبة لمياه الشرب، إحنا عملنا بحث كامل مع وزارة الإسكان، والبحث ده يوضح فيه إن احنا مطلوب استثمارات بمبلغ ٧,٤٦٧,٠٠٠ جنيه، مقسمين الى ٣٥٠,٠٠٠ جنيه فى ٦٦/٦٧، ١,٨٠٠,٠٠٠ جنية فى ٦٧/٦٨، ١,٣٥٠,٠٠٠ فى ٦٨/٦٩، ٥٠٠,٠٠٠ فى ٦٩/٧٠؛ علشان يقدروا يمدوا هذه المساحات بالمياه، ومن ضمنها إنشاء محطتين جدد واحدة فى كفر الشيخ وواحدة فى الدقهلية. ودول تعاقدوا عليهم فعلا مع القرض التشيكى؛ يعنى الموضوع ده فعلا كان من سنتين مبحوث، ويتم التعاقد فعلا من القرض التشيكى عليها، والمفروض إنهم بمجرد ما تيجى المحطات بيركبوها ويشتغلوا. فيه بعض مناطق موجود فيها الشبكة وواصل ناحيتها المياه بس واصل ضعيف، يعنى تتنافس مع غيرها فيها وخصوصا فى موسم الصيف؛ مثلا المياه اللى رايحه بلطيم والا رايحه جمصه والا رايحه الحتت بتاع المصايف. تكون النتيجة إنها على حساب هذه المناطق تقطع عنها المياه وبتروح لهذه المناطق. ودى اتفقنا على

إن وزارة الإسكان بتعمل اجتماعات مع المحافظين وبترتب مواعيد للمياه وبتنسق مع الاتنين على قدر الإمكان.. ده بالنسبة للمياه والإسكان.

بالنسبة لشبكات الطرق، إحنا بنعمل الطرق الداخلية داخل مناطق الإستصلاح نفسها؛ الطرق اللى بتوصل من الطرق العمومية الى مناطق الاستصلاح دى المفروض بتعملها وزارة النقل، ويعنى مادخلتش فى الاعتبار كثيرا فى المناطق السابقة، ورغم الاتفاق عليها برضه. ودى بتسبب لنا مشاكل كبيرة جدا فى عملية خدمة هذه الأراضى ونقل الناس إليها، وحتى نقل محاصيلها منها. والموضوع ده برضه عرض على لجنة الخطة فى المرة الماضية وقلنا نعمل أسبقيات مختلفة، وإحنا فعلا عملنا اجتماع وانتهينا فيه الى أسبقية أولى بـ ١٤١ كيلو طرق لعدد من المناطق المختلفة، وخصوصا المناطق اللى فى شمال الدلتا؛ دى بتبقى أسبقية أولى والباقى ها يدخل فى أسبقية ثانية. ده بالنسبة لاصلاح الأراضى وموقفه والمشاكل التى قابلته لغاية النهارده، والحلول ماشيين فى طريقها، واعتقادى إن على الدورة الشتوية القادمة الموقف حايتصلح بدرجة كبيرة جدا مما كان عليه فى الفترة الماضية.

إحنا بالنسبة للعمل الجديد فى السنين الجديدة، قلنا: إن احنا مش حاندخل منطقة إطلاقا لعملية الإستصلاح إلا إذا فتح الاعتماد وفى نفس السنة، أجنبى ومحلى لكل العملية على بعضها؛ يعنى للكهربا مع نفس المنطقة، للرى مع نفس المنطقة.. مع المنطقة فى نفس العملية فى نفس الوقت. بدل ما نعمل حاجة ونرجع نستنى حاجة تستنى حاجة تانيه أو أخرى فترة من الفترات. رغم أنها فعلا كانت البداية بتبقى كده، لكن بتيجى فى السكة – لأن المنطقة حاتتصلح على ٣ سنين – بتيجى فى السكة يحصل المشاكل اللى فى السكة، لكن بنرجو إن فى الفترة الحالية يبقى معروف وواضح إن المشروع على بعضه، ولما حطيناه برضه حطيناه كهربته بطرقه بمياهه على بعضه؛ علشان يبقى لما تتقيم العملية تتقيم كلها على بعضها.

عبد الناصر: الـ ٧٠٠,٠٠٠ فدان الرى منين؟

أبو النور: الـ ٧٠٠,٠٠٠ فدان ؛ إحنا مشينا فى الـ ٥٢٣,٠٠٠ فدان الأولى على أساس إن ٣٥٠,٠٠٠ فدان منهم على الرى الاضافى، والباقى على المياه المدبرة من مياه النيل الحالية، منهم بس ٦٠,٠٠٠ فدان على السد العالى.. ده الوضع اللى كنا ماشيين عليه.

عبد الناصر: فى الأول؟

أبو النور: فى ٥٢٣,٠٠٠ فدان، نصف مليون.

سليمان: ده الوضع القديم؟

أبو النور: لأ.. آخر وضع عملناه، ماهى العملية كانت معمولة من الأصل على أساس ٧٥٠,٠٠٠ فدان، وبعدين لما جينا نعيد النظر فى الخطة، وقعدنا الأخ شرباصى، قال: مافيش مياه! وتناقشنا ووصلنا الى هذه النتيجة؛ الـ ٥٢٣,٠٠٠ فدان بهذا الشكل، كان منهم ٦٠,٠٠٠ فدان فقط على مياه السد العالى، وبحثت فى اللجنة التنفيذية العليا، يعنى واضحة كلها بالكامل.

سليمان: لأ.. إنما اللى بيروى دلوقتى على السد العالى من المساحة كلها لا يجاوز ١٢٠,٠٠٠ فدان.

أبو النور: هم بقى خلطوا العملية على بعضها، أنا عايز أقول لسيادتك حاجة..

عبد الناصر: أنا بأسأل السؤال ده ليه؟ أنا بأسأل السؤال ده علشان أشوف مياه السد العالى حانعمل بها إيه يعنى؟!

أبو النور: وبحثت مياه السد العالى، وقلنا حايبقى يزيد ١,٢٥٠,٠٠٠ فدان.

عبد الناصر: لأن فعلا كان تقرر أن نصف مليون فدان بيبقى على الموارد الاضافية.

سليمان: إنما ماابتدأش النصف مليون فدان، يعنى معلوماتى إن ماطلعش النصف مليون فدان على الموارد الاضافية؛ يعنى مثلا الطلمبات اللى اتعملت فى التحرير مابتشتغلش!

أبو النور: بدأت تشتغل.. طلمبات التحرير بتشتغل.

سليمان: بتروى دلوقتى؟

أبو النور: بتروى.. بتروى، إحنا واخدين نصف.. جزء وجزء.

سليمان: على كل حال إيه، أنا عامل حسابها يعنى.

أبو النور: أنا عايز أقول لسيادتك على حاجة: يعنى المائة طلمبة اللى إحنا عملناهم فى الدلتا علشان يأخذوا من المياه الجوفية يرموا فى النيل، مابيدوروش.. مابيشتغلوش، بتوع اليوغوسلاف، والمياه موجودة حاأدورهم ليه؟!

عامر: آه.. مش عاوزينهم علشان المياه موجودة.

عبد الناصر: لأ.. طيب أمال حسبة المياه الجوفية وطاقتها وبتاع، آه.. مش عايزين مياه علشان مياه السد العالى.. آه.. آه.. يعنى فيه مياه زيادة.

أبو النور: آه.. فيه مياه زيادة دلوقتى قطعا.

عبد الناصر: لأ.. هو السؤال الثانى، إذا كنا لغاية دلوقتى نبقى استخدمنا ٢٠٠,٠٠٠ على السد العالى؟

أبو النور: المفروض هذا، هو فيه نقطة واحدة.. إن المياه مثلا اللى كانت مأخوذه على أساس التحكم فى مياه النيل – كنا واخدين جزء علشان التحكم فى مياه النيل – النهارده مش معمول هذا الكلام.. هذا الكلام غير معمول به؛ باعتبار أن المياه متوفرة بتتساب زى ما إحنا عايزين، لكن لابد إن احنا لما نتوسع فى المساحة بالكامل نعود الى هذا الوضع.

عبد الناصر: آه.

أبو النور : يعنى لابد أن نعود الى هذا الوضع، وكان موضوع ترتيب العمليات بتاع الترع الجانبية؛ بحيث إن كل مساحة لا تأخذ غير المقرر لها وكل ترعة لا تأخذ غير المقرر لها فعلا، وتحسين نهايات الترع على هذا الوضع.

عبد الناصر: يبقى السؤال التالى.. يبقى فائض لنا أد إيه علشان نرويه بمياه السد العالى؟

أبو النور: كان ١,٤٠٠,٠٠٠ فدان أنا فاكر بحثناه.. إحنا بحثناه فاكر سيادتك من سنتين؛ كان على ١,٤٠٠,٠٠٠ فدان.

عبد الناصر: آه.. دلوقتى بنروى ٢٠٠,٠٠٠، بصرف االنظر من استخدام الموارد الاضافية.

أبو النور : بنروى ٢٠٠,٠٠٠ وفاضل ١,٢٠٠,٠٠٠ .

عبد الناصر: يبقى فاضل ١,٢٠٠,٠٠٠، طيب.. هل فيه خطة لـ١,٢٠٠,٠٠٠ فدان دول؟

أبو النور: فيه خطة للـ٦٥٠,٠٠٠ اللى هم فى الخطة الثانية، والباقى أراضيهم موجودة.. يعنى معروفة وموجودة للتوسع فيها.

عامر: يعنى مستصلحة؟

عبد الناصر: لا لأ.. ده كله إستصلاح، أنا با أتكلم على الورق.

أبو النور: لا لأ.. ده خطة.. كخطة.

عبد الناصر: طيب معنى هذا أن الـ ١,٢٠٠,٠٠٠ حانعملهم فى أد إيه؟

أبو النور: إذا كنا حانعمل الـ٦٥٠,٠٠٠ فى السبع سنين، فى برنامج السبع سنوات الـ٦٥٠,٠٠٠ فدان، يبقى مفروض الباقى حايتعملوا، كان معمول على إنهم يتعملوا فى الخطة الخمسية الثالثة.

عامر: يعنى ١٢ سنة.

عبد الناصر: ١٤!

أبو النور: ماهى العملية ما هياش امكانية استصلاح،

عامر: أنا فاهم طبعا.

عبد الناصر: العملية فلوس.

عامر: أنا فاهم.. إنما ١٤ سنة من البرنامج الحالى.

محى الدين: داخل فيهم الشرقية.. الصالحية.

أبو النور: داخل الصالحية طبعا.. داخل الصالحية على ٤٣٠,٠٠٠ مش على ٣٢٠,٠٠٠.

عبد الناصر: طيب يبقى السؤال الثانى اللى هو الجزء الخاص بالخطة السبعية.. مضى سنتين من الخطة السبعيه وإحنا دلوقتى فى السنة الثانية .

أبو النور: أيوه يافندم .

عبد الناصر: استصلحتوا يعنى السنة..

أبو النور: استصلحنا السنه اللى فاتت ١١٩,٠٠٠، وبعدين بدأنا ننزل.

عبد الناصر: السنه دى كام؟

أبو النور: ٥٦.

عبد الناصر: بس؟!

أبو النور: حايبقى ٥٦ واللى بعدها كده واللى بعدها كده، واللى بعدها سنة ٨٠، وبعدين نرجع نتوسع فى السنتين الأخيرتين.

عبد الناصر: ليه؟

أبو النور: علشان برضه الفلوس، يعنى أنا عندى آلات عطلانه، وبأشغلها فى أى حاجة، يعنى أنا دخلت فى الطرق بتاع الواحات بأشغل فيها الآت، دخلت فى عملية بتاع الحديد والصلب فى حلوان، يعنى داخل فى عمليات كثيرة علشان أشغل فيها آلاتى ماأسيبهاش عطلانه.

عبد الناصر: يعنى فى رأيى إن الكلام ده مش معقول أبدا!

عامر: طيب الفلوس؛ علشان إذا كان عندنا الآلات الفلوس حنحتاجها ليه؟ طرق؟

أبو النور: أنا حا أقول لسيادتك الفلوس ليه؛ الفلوس لتشغيل الآلات، وهو يعنى العمال بتأخذ، وطبعا حاأشغلها فى حاجة تانيه برضه بس حتأخذ فى حاجه تانية. العملية بقه.. اليد العاملة اللى حاتشتغل فى عمليات الطرق؛ عمليات الطرق، عمليات مجارى الرى والصرف العامة؛ لأن دى بتتعمل بأيدى عاملة، الحفر. وبعدين عمليات الطلمبات والكهرباء اللى بنجيب لها استثمارات من الخارج، فى اعتقادى أنا ماهياش مشكل إلا فى منطقة التحرير، لسه ماانتهيناش فيها لغاية النهارده، لكن الثانية بتاع الروس مثلا إحنا متفقين مع الروس على كله.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة يبقى تفكير يعنى عقيم جدا إن احنا نشترى القمح بما يزيد كل سنة – وأنا عندى تقديرات القمح، وبيزيد استهلاكنا كل سنة مما لا يمكنا من التصدير – وبعدين مانصلحش الأرض! يعنى إحنا لازم نعطى الأسبقية الأولى لاصلاح الأرض علشان نقدر نعيش. إحنا لم نقر خطة الزراعة دى، أنا أول مرة أسمع موضوع الـ٥٠,٠٠٠ فدان!

عامر: ١٤ سنة السنة دى.

عبد الناصر: لأ.. يعنى حكاية ٥٦ دى أول مرة أسمعها، لم أقر أنا خطة الـ٥٦,٠٠٠ فدان، ولم يعرض على هذا الموضوع!

أبو النور: لأ ماتعرضش! على أساس إن لما أخذنا استثمارات أخذنا على هذا الضوء.

عبد الناصر: دا إحنا لم نبحث الخطة بالكامل بحال، يعنى إحنا بحثنا خطة سنة واحدة!

أبو النور: انتوا عملتوها على الاستثمار.

عبد الناصر: لأ.. إحنا بحثنا خطة سنة واحدة بالنسبة للخطة اللى هى السنة الأولى.

أبو النور: السنة الأولى، وإحنا عملنا فيها ١١٩,٠٠٠ فدان السنه دى.. اللى فاتت.

عبد الناصر: يعنى هو المفروض إن احنا نطلع عن المائة وعشرين ده من أيام سيد مرعى وأيام المناقشات، وإحنا ضغطنا لنرفع الاصلاح الى ١٢٠,٠٠٠ فدان.

صبرى: والامكانية أكثر كمان.

عبد الناصر: لكن أيام سيد مرعى رفعنا الى ١٢٠,٠٠٠ فدان؛ فإزاى ننزل الى ٥٦,٠٠٠ فدان؟!

أبو النور: هو إحنا الأجهزة جاهزة، يعنى مش المشكل النهارده فى عمليات الاستصلاح؛ هى كلها عملية استثمار.

سليمان: ولازم برضه ننزل بمعدلات الاستثمار بتاعتنا.

عبد الناصر: لأ.. ننزل فى التفكير.. ننزل بالعقل يعنى، مش لازم ننزل وبس يعنى!

سليمان: طبعا.. يعنى ننزل بقدر ما يمكن فى عمليات التعمير.

أبو النور: عمليات التعمير وصلنا الى..

عبد الناصر: لألأ.. ماليش دعوة بالاستثمار.. يعنى ماليش دعوه تقول لى أنزل ما أنزلش ماليش دعوة بهذا الموضوع. أنا باقول إن أنا لا أنزل عن ١٢٠,٠٠٠ فدان، أطلع عن ١٢٠,٠٠٠ فدان، وإلا نبقى بنهدها. يعنى النهارده حانشترى قمح، أنا عندى بيانات القمح اللى بأشتريها وبتزيد كل سنه قد إيه!

صبرى: ٢٠٠,٠٠٠ طن فى السنة زيادة كل سنة.

عبد الناصر: كل سنه فيه ٢٠٠,٠٠٠ طن زيادة، أنا شايف القمح وأنا رايح إسكندرية الدور ده لأول زرعه طالع علو كده.. شفناه وأنا رايح البرج. طيب أنا إذا كنت بأطلع طن قمح، إذاً كل ١٠٠,٠٠٠ فدان بأطلع أنا ١٠٠,٠٠٠ طن قمح فى السنه. وأنا ولو أزرع، ولو آخذ حتى فى السنه الثانية أو الثالثة بأحل، لكن ما أزرعش أرض ومااستصلحش أرض وعملية زيادة الأفقى. زيادة الرأسى عملية فى رأيى الكلام فيها كثير.. وصلنا الى نتيجة يعنى معينة، لكن النهارده لازم الأفضلية الأولى تبقى للزراعة، وإلا إحنا الحقيقة بنزنق نفسنا زنقه لا أول لها ولا آخر! إحنا دايرين نشحت، يعنى عبد الحكيم رايح موسكو قعد يشحت هناك!

عامر: حاجة مؤلمة.

عبد الناصر: وبعدين النهارده المشكلة إن احنا واخدين القمح على ٣ سنين، ومش حاندفع، حاندفع إيه؟! والسنه الجاية حاآخذ على ٣ سنين! يعنى عملية الأكل ما نقدرش نأخذ على.. ماأقدرش أنا!

عامر: ماحدش بيديك.

أبو النور: إن قدرنا نأخذ منه، ما تضمنش إنك تأخذ السنة اللى بعدها يعنى!

عبد الناصر: يعنى إحنا بنجند البلد كلها، الجيش مستعد بيجيبلك خدمة وطنية.. عايز كذا ألف بيجيبلك، ثمانية آلاف بيجيبلك، عايز عمال بيعطوا لك أى رقم.

أبو النور: إحنا طالبين عشرة آلاف واحد من الجيش تانيين.

عامر: مستعدين نعطى أى رقم.

عبد الناصر: والخطة تزيد من ١٢٠,٠٠٠ فدان ما تقلش أبدا عن ١٢٠,٠٠٠ ونوفر بقية استثمارات فى مواضيع أخرى، يعنى نعطى الحقيقة.. أنا برضه بأعطى الزراعة أفضلية أولى النهارده حتى عن الصناعة.. حتى عن الصناعة.

عامر: مشكلة العالم كله الأكل مش إحنا بس.

عبد الناصر: لأن على سنة ١٩٧٠ العالم.. وسعر القمح حايغلى، قطعا سعر القمح على سنة ١٩٧٠ حايغلى ٣٠٪ على الأقل. والكلام اللى إحنا بنحسبه النهارده؛ هل القطن اقتصادى أو القمح اقتصادى أو مش فاهم إيه، بعدين إحنا علينا commitments ١٤٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه.. بتزيد.

عامر: القمح كان بثلاثين دولار النهارده بقى بسبعين.. بالضعف.. تضاعف سعره على طول، كل سنة سعره بيزيد.

أبو النور: هو فى رأيى – لو سمحت لى سيادتك – إن احنا لو ركزنا بالنسبة للزراعة على التوسع فى المياه، وخصوصا فى المناطق التى تغل بسرعة، وفى نفس الوقت إن احنا نركز على محطات الصرف بالنسبة للأرض القديمة؛ بحيث إن احنا ننشئها بسرعة ونركبها بسرعة، والمحطات اللى ناقصة تجيبها ونبتدى منها بسرعة حاتجعل الأرض القديمة تجاوب كثير جدا وبسرعة فى خلال سنتين، ممكن أن تنتهى هذا المشكل. لأن النهارده إيه؟ النهارده جزء كبير من الأرض القديمة المصارف بترد فى الأرض تانى، بترد علشان مش موجود مصارف؛ المصارف موجودة علشان محطات الصرف بقى لها ٣٠ سنة منشأة.. تعبانة، وليست على هذا الاتساع اللى حصل فى الأرض؛ النتيجة إنها مابتقدرش إنها تأخذ المقدرة إنها تسحب من المصارف لغاية الدور الثانى.

عبد الناصر: لغاية ما نتكلم فى المواضيع القديمة دى، وبرضه عايزين نبحث فيها بحث آخر الحقيقة، موضوع الأرض القديمة. وده برضه عايزين نأخذ فيه رأى أكبر عدد من الناس.. موضوع الأرض القديمة؛ لأن حكاية الأرض القديمة دى برضه حكاية بنسمع فيها كل سنة كلام ومابتعملش حاجه يا عبد المحسن! ليه أنا مش فاهم؟! هل مسئولية محددة أو المسئولية غير محددة؟! لكن النهارده أنا لا أتصور أن يبقى عندى مياه وماعنديش أرض، طيب وكنا بنعمل السد العالى ليه؟! وكنا بنعمل المرحلة الثانية ليه؟! كنا بنحط مثلا الـ ٤٠٠ مليون جنيه فى العمليات دى ليه؟!

عامر: إحنا حرارة السد مفروض توصل القاهرة امتى؟

أصوات: لا ده التيار يوصل قبل ٣ سنين.

عامر: إذاً ماعندناش مشكلة بقى محطات كهرباء بالنسبة للأراضى.

أبو النور: أنا واخد فى الـ ٢١٠,٠٠٠ الروسى منها من السد العالى.

عامر: المحطات الحرارية؟

أبو النور: واخد من السد العالى أنا..

عامر: يعنى نقدر نأخذ من السد العالى، أو نأخذ من المحطات الحرارية من الفائض؟

أبو النور: أبدا.. واخد منها.. موجود.

سليمان: إحنا أنشأنا خطوط للسد العالى استعجلناها؛ علشان نعطى له كهرباء من أسيوط.

أبو النور: موجود، وأنا واخد من الـ ٢١٠ متر.

عامر: طيب إذاً مش حايبقى عندنا فى الأرض الجديدة استثمارات فى الكهرباء، الكهرباء موجودة.

أبو النور: هى الخطوط الداخليه بس.

سليمان: هى شبكات فرعية.

عبد الناصر: هو العملية على النقد المحلى.

أبو النور: وبعدين دى مشكل دى بالنسبة للغرب متفق مع الروس عليها.

صبرى: هو الحقيقة الوضع اللى إحنا فيه النهارده..

عامر: ما تفرقش ياريس.

عبد الناصر: لأ.. طبعا ما تفرقش.

عامر: ما إحنا حانشترى بنقد أجنبى وحانصدر.. حانضطر نصدر.

صبرى: الوضع اللى إحنا فيه النهارده نتيجة إن احنا فى السنين الأولى من الخطة الخمسية الأولى استصلحنا بمعدلات بسيطة، وجينا زودنا فى الآخر. لو كانت العملية مشيت بمعدلات ثابتة، كنا النهارده دخل فى الاستزراع وفى الحدية بـ ٢٠٠,٠٠٠ فدان على الأقل.

عبد الناصر: ماعلش.

صبرى: ما نغلطش نفس الغلطة فى الخطة الثانية؛ إن أنا أمشى بمعدلات قليلة فى الأول وآجى أزود فى الآخر. فالخطة الأولى ماكانش عندى امكانية إن أنا أوصل للـ ١٢٠,٠٠٠ فدان دى.

عبد الناصر: ما كانش فيه امكانية اصلاح.

صبرى: يعنى الأجهزة الفنية ماكانتش، لكن النهارده الأجهزة اكتملت فمانقعش فى المشكلة دى تانى، والا فى سنة ١٩٧٢ حانقع فى نفس ..

عبد الناصر: لكن إحنا عايزين نزود عن الـ ١٢٠,٠٠٠ .

أبو النور: إحنا مستعدين وعندنا الامكانية.

عبد الناصر: دلوقتى الـ ١٢٠,٠٠٠ يتكلفوا استثمار كام؟

أبو النور: الـ ١٢٠,٠٠٠ فدان × ٢١٩ بما فيها ..

عبد الناصر: لأ.. إنت كاتب هنا ٥٦.. كاتب إن واخد فى الخطة كلها كام؟

محى الدين: مش × ٣٠٠ يعنى؟!

عبد الناصر: ٧٩ مليون جنيه؟

أبو النور: نضرب × ٢١٩.

عبد الناصر: لأ..

أبو النور: استصلاح وتعمير.

عبد الناصر: استصلاح عايز فى السنة كام يعنى؟ السنة اللى فاتت أَخذت فيها كام؟

أبو النور: هو الاستصلاح بس بـ ١٢٠ جنيه للفدان.

عبد الناصر: الـ ١٢٠,٠٠٠ فدان، أخذت كام السنة اللى فاتت؟

أبو النور: الـ ١٢٠,٠٠٠ فدان، ما إحنا أخذنا أجزاء. إحنا كنا – فاكر سيادتك – إحنا كنا دائما بنسرع بنأخذ بنعمل مساحات ماكناش بنبقى واخدين لها فلوس، وبنسد دائما من السنة اللى بعدها أولا بأول، وبعدين قلنا حانقف على هذا الكلام السنة دى مانعملش كده، فعلشان كده إحنا ماتوسعناش. هى بالضبط الحسبه بتاعتها ١٢٠ جنية لعمليات الاستصلاح، وبعدين ٩٠ جنية لعمليات التعمير؛ اللى هى طرق ومبانى وكل هذا الكلام.

عامر: ده نقدر نوفر فيه.. ممكن؟

عبد الناصر: ٢٠٠ يعنى؟

عامر: بدل ٢٢٠ نقدر ننزل لـ ٢٠٠.. ممكن ننزل لـ ٢٠٠؟

محى الدين: يعنى النقطة اللى بتبرزها إن الاستثمار فى الزراعة بيأخذ وقت طويل على بال ما يفتح، ومن المسلم به إن لازم طبعا نستفيد من السد العالى؛ المنطقة الهامة منطقة جاهزة كلها اللى هى بتاع الصالحية.

عبد الناصر: لأ.. أنا لى رأى فى موضوع الصالحية، بس عايز أتكلم.

محى الدين: آه.. وحاتيجى يمكن تغلى بعد ١٠ سنين؛ فإذاً المناطق الجديدة اللى إحنا متصورينها مش حاتسعفنا ولا فى ٧ سنين!

عبد الناصر: آه.. ما أنت دلوقتى..

محى الدين: تتعمل حساب السبع سنين.

عبد الناصر: التسع سنين دلوقتى وعشرة أو ١٥.. يعنى المهم إنك بتصعب المشكلة!

محى الدين: هنا بقى يبان تأثير الاستثمار على أوضاع أخرى بينحسب، يبقى لازم نقلل الاستثمار فى حاجات تانية أو نعمل أى موازنة معينة بالنسبة للسبع سنين.

عبد الناصر: وأنا يعنى اللى أنا متصورة إن نحسب الاستثمار زى ما نحسبه، ولكن بنزود الـ١٢٠,٠٠٠ مابنقصهاش. احسبوا بقى الاستثمار زى ماانتوا عايزين تحسبوه، يعنى والا إيه؟!

محى الدين: يعنى لها أسبقية يعنى.

عبد الناصر: لأ.. أحسبوا عايزين تحطوا ٢٠٠ جنية ١٨٠ جنية فى الفدان تخلوها طرق ترابية، ماكانوا زمان مايعرفوش الأسفلت! ده الصعيد النهارده الطريق الرئيسى طريق ترابى!

أبو النور: إحنا ماشيين إلا شمال الدلتا بس أسفلتى.

عامر: والله ما كنا نعرف الأسفلت كنا نمشى على طرق ترابية.. يعنى مش ضرورى أسفلت أبدا.

أبو النور: نعمل طرق ترابية، يعنى هى شمال الدلتا بس اللى بتبقى عملية صعبة جدا.

عامر: دى تدك يا عبد المحسن.

أبو النور: ماهو تعرف سيادتك الطريق اللى مشينا عليه إيه؟! مش حايقعد كثير، يعنى اللى إحنا عملناه عملناه طبقة ظلطية فى الطريق وبس!

عبد الناصر: يعنى مش مشكلة الطرق برضه، يعنى اللى أنا باقوله إن احنا ماننزلش عن ١٢٠,٠٠٠ فدان، بنزود عن ١٢٠,٠٠٠ فدان وإلا نبقى الحقيقة بنعقد مشكلة لنا بعد سنتين وبعد ٣ سنين وبعد ٤ سنين. وتعالوا اختصروا فى عمليات الخدمات زى مانتوا عايزين، لما نيجى نختصر فى عمليات التنمية الأساسية اللى هى الزراعة مش ممكن.. مستحيل!

عامر: بدون زراعة مش حايبقى عندنا صناعة، بدون زراعة مش حايبقى عندنا..

محى الدين: هو طبعا مشروع الصالحية كان متوقف على ٨٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار، ودى مفروض ييجوا بأى شكل من الأشكال. وأنا يعنى مش موافق عبد المحسن على إنه بنمشى وموضوع محطات الكهرباء ومحطات الرفع والحاجات دى كلها يبقى يحلها ربنا.. يعنى نحلها إزاى؟!

أبو النور: أيوه.. يحلها إزاى؟! أنا مش حأقدر أصلح من غيرها.. مش ممكن.

سليمان: هو لازم خطة منسقه، يبقى معمول حساب كل plot من الأرض؛ المياه حنوصلها، الرى حايوصلها، التعمير حايوصلها، الاستصلاح فى نفس الوقت..

أبو النور: هى الـ plan موجودة.. الـ plan كاملة.

عبد الناصر: ده شغلكم إنتوا بقى.. الوزراء فى اللجان.

أبو النور: الـ pLan موجودة كاملة.. كامل خالص يعنى، هى مثلا النقطة بتاع الصالحية لو سيادتك حاتفتحها، النقطة بتاع الاستثمار؛ أنا متهيألى إن احنا لو قصدنا الجماعة الروس فى استيراد شبكة الكهرباء والمحطات منهم، ممكن تحل المشكل، وخصوصا إنهم عملوا معنا هذه العملية فى الـ ٢١٠؛ نفس المحطات ونفس الشبكة وكل حاجة واتفقنا عليها، حتى الشبكة اللى ماكانوش بيعملوها عملوها لنا الـ ٣٣ كيلو فولت ماكانوش بيعملوها عملوها لنا ووافقوا معنا عليها.

محى الدين: هو مش رى بالراحة هناك والا لازمة وحدات رى؟

أبو النور: لأ.. فيه ٤٠,٠٠٠ رى بالراحة.

محى الدين: بس؟! الباقى كله وحدات رى؟

عبد الناصر: دلوقتى ما تقدرش تزود المنطقة اللى فى الغرب يا عبد المحسن؟

أبو النور: الغرب.. إحنا واخدين كل الأرض جيرية بالكامل!

عبد الناصر: لأ.. المنطقة بتاع..

أبو النور: المنطقة بتاع الضبعة.. المنطقة بتاع الضبعة.. سهل الضبعة بنأخذه وبنتوسع فى هذه المنطقة. إحنا بس كل البحث اللى إحنا بنعمله النهارده، إيه أرخص طريقة لتوصيل المياه لهذه المنطقة، لأن من بعد المنطقة اللى إحنا وصلنا لها لغاية العميد، منها لغاية الضبعة ما فيش أرض حاتزرع، حنأخذ مياه بس تمشى فيها. فأسهل طريقة بحيث إنها توفر لنا أقل مقدار من المياه علشان ما يحصلش فيه بخر كثير وبأقل التكاليف؛ هى دى اللى إحنا بنعمل فيها الدراسة النهارده.

عبد الناصر: وأنا اللى باقوله: هل نقدر نزيد من مساحة هذه المنطقة؟ بحيث أن أنا بأخذ.. بأطلع من.. طبعا واخد فوكه وتنى لغاية ما أصل لغاية مطروح.

أبو النور: هى بس كل العملية سحب المياه.

عبد الناصر: وأنا فى رأيى أن هذه المنطقة أحسن من منطقة الصالحية.

أبو النور: طبعا.

عبد الناصر: وياريت نستغنى خالص عن منطقة الصالحية.

أبو النور: سيادتك شفت القمح اللى سيادتك شفته النهارده، والله أنا ماشفت فى الدلتا قده.. ماشفتش فى الدلتا قده .

عبد الناصر: المنطقة دى ماكانتش موجوده، أنا لما رحت بالعربية ..

أبو النور: ماهو سيادتك اللى قايل لى عليها.

عبد الناصر: ولفيت فيها، وجبتك قلت لك إن..

أبو النور: فاكر سيادتك لما قلت لى عليها؟ قلت لى: خذ هيلوكوبتر وأطلع شوفها.

عبد الناصر: بالضبط.

أبو النور: وطلعت فعلا شفتها ورجعت.

عبد الناصر: بس ماكانش بقه.. أنا نزلت أنا وعبد الحكيم لفينا كل المنطقة دى.. المنطقة كلها.. وأرض؛ لأنى بأروح فى الشتاء بألاقى الأرض خضراء، لما بنروح دلوقتى فى الشتاء فى منطقة الصالحية مافيهاش حاجة أبدا!

أبو النور: هى أرض ممتازة.

محى الدين: لا.. الأرض ضعيفة بتاع الشرقية عموما خالص، أرض وحشه.

أبو النور: هى دون شك الصالحية أقل.

عبد الناصر: الرأى اللى باقوله.. نلغى الصالحية خالص.

محى الدين: أو جزء منها يعنى.

عبد الناصر: ماعلش لأ.. يعنى أصل أنا باقول إيه؟ نفرض فرض.. الغى الصالحية وتوسع فى الغرب، تقدر توسع فى الغرب بأد إيه زيادة عن خطتك الحالية؟

أبو النور: هو ممكن إن احنا نوصل لمائة ألف فدان كمان.

عامر: يعنى نتوسع على قد ما نقدر فى الغرب طبعا.

عبد الناصر: لأ.. هم درسوا الأرض كلها.. قيموا الأرض.

سليمان: عملية توصيل المياه.

أبو النور: عملية توصيل المياه عايزين نبحثها بسرعة.

صبرى: يعنى هى عملية توصيل المياه لازم تتحسب فى مقابل العشر سنين حانقعد مش حنأخذ ولا مليم من أرض الصالحية.. أرض مالحة.

أبو النور: مالحة ورمل.

صبرى: أرض مالحه حاتكلفنى ٥-٦ مليون جنيه مواسير علشان أوصل مياه.. مواسير أسمنت، تستاهل أن أنا ماقعدش ١٠ سنين أستنى.

أبو النور: حاتكلف ٢٠ مليون جنيه مشروعات رى عامة بس، بما فيها توسيع الاسماعيلية.

عامر: طيب نعمل بيهم كام فدان فى الصالحية؟

أبو النور: يعنى قطعا دون شك إن مش ممكن أبدا إن احنا نوصل لعشرين مليون جنيه دول فى المنطقة الغربية.

سليمان: هى مشروعات الرى تدرس.

محى الدين: هى ما فيش أرض كفاية فى البلد صالحة.. ده السبب نوضع..

سليمان: الأرض الملحية اللى فى الاسماعيلية.

عبد الناصر: لا لأ.. alright الاسماعيلية ماعلش، إحنا ممكن نأخذ هناك ١٠٠,٠٠٠ فدان أو..

أبو النور: فيه ٤٠,٠٠٠ فدإن احنا كنا داخلين على أساس إن احنا نمشى بيهم، ٤٠,٠٠٠ فدان لن يكلفوا شئ إلا محطة صرف واحدة.. ده الاسماعيلية.

عبد الناصر: دول نبتدى.

أبو النور: ممكن إن احنا نأخذ دول، وأنا كنت مدخلهم هنا أساسا، إحنا لازم نمشى بيهم فى الثلاث سنين دول، الـ ٤٠,٠٠٠ فدان.

عامر: مش معقول نمشى فى الأرض الصعبة وعندنا الأرض السهلة.. يعنى إزاى؟!

أبو النور: ما إحنا محتاجين لأرض قطعا يعنى.. يعنى حاندخل قطعا فى..

عبد الناصر: لأ.. بعدين إحنا نحسب توصيل المياه بس.. أنا رحت الضبعة.. رحت الضبعة.

أبو النور: هى دى أساسا، أرض ممتازة.

عبد الناصر: رحت الضبعة وشفت الزراعة اللى فى فوكه على الآبار.. ولفيت المنطقة دى كلها. وبعدين المنطقة دى ماكانتش داخلة فى المشروع خالص، يعنى أنا اللى جيت قلت لعبد المحسن: ماحدش بيفكر نروح الصحراء الغربية خالص أصلا يعنى، على أساس المسافة، إنها منطقة عسكرية.

عامر: وما فيش معلومات برضه.

أبو النور: ماحدش فكر فيها خالص.

عامر: كله الدلتا أساس.. كل التفكير على الوادى.

عبد الناصر: لو قدرنا نزود المنطقة بتاعة الغرب، ونقلل منطقة الصالحية؛ يبقى أحسن. دلوقتى انتوا عندكم مناطق للـ ١,٢٠٠,٠٠٠ فدان؟

أبو النور: موجودة مياه.

عبد الناصر: طيب.. اللى هى المياه اللى جاية من السد العالى – ١,٢٠٠,٠٠٠ فدان مياه – فمطلوب منها أرض، هل عندكم فى الغرب أرض غير اللى انتوا وصلتوا لها دلوقتى؟

أبو النور: لأ.. فى الغرب لغاية الضبعة وفوكه.

عبد الناصر: فوكه، والا الضبعة بس؟

أبو النور: لأ.. الضبعة إحنا بالغين لغايتها دلوقتى، ما دخلناش فوكه خالص دلوقتى، حانبحث.

عامر: لغاية مطروح أحسن.

أبو النور: نبحث لمطروح وفوكه، ونشوف المياه وطريقة توصيلها وتكاليفها، يعنى هى أساسها هو ده؛ نشوفها ونشوف تكاليفها إيه؟ ونقول عليها أد إيه؟ والله إذا طلعت أقل من الصالحية أبدأ بها.

عبد الناصر: وتحسب فرق السنين طبعا.

عامر: إذا وصلت المياه للضبعة يبقى منتهى، الموضوع بالنسبة لفوكه لأن فوكه قريبة من الضبعة؛ يعنى قطعت أكبر مسافة.

أبو النور: طبعا.. حته واحدة.

محى الدين: فيه أرض تانية كنا بنتكلم عليها؛ اللى هى جنوب الواحات الخارجة ياريس، وعاوزة – أظن بيدرسوها دلوقتى – وعاوزة قناة على مسافة ٢٠ كيلو، والأرض دى كويسه جدا يعنى.

أبو النور: وفيه نصف مليون فدان.

محى الدين: كويسه بالنسبة للمرتفعات، وبالنسبة لمأخذ المياه من البحيرة.

أبو النور: الحقيقه الارتفاع بسيط يعنى.. الارتفاع صغير.

عامر: فيها أرض كويسه وجاهزة.. دى تأخذ منين القناة دى؟ من المنيا؟

أبو النور: كان معمول على أننا نأخذ من بحيرة ناصر.

عبد الناصر: من ورا؟

عامر: ده مشروع قديم فعلا.. مشروع باريس.

أبو النور: إحنا عملنا الخرائط الكونتورية بتاعته وعملنا الـ .. للمسافة من هناك لغاية جنوب الخارجة وبنجهزها.

عبد الناصر: طيب شوفوا لنا الموضوع كله بتاع الاصلاح.. ورفع الأرض السنوية تبقى ١٢٠,٠٠٠ فدان أو أكثر. يعنى أنا متصور الحقيقة إن مياه السد العالى حاتبقى سنة ٧١ مثلا سنة ٧٢؟ تتوفر سنة كام مياه السد العالى؟

سليمان: موجودة.

أبو النور: لأ.. يعنى يتملى الحوض يعنى، ما إحنا بنأخذ منها.. هو بيتكلم على يتملى الحوض.

عبد الناصر: قصدى المياه بتاع ١,٢٠٠,٠٠٠ فدان.

سليمان: باقول بتتصرف من السنة دى.

عبد الناصر: موجودة؟

سليمان: إحنا بنصرف السنة دى أكثر من حصتنا.

عبد الناصر: طيب يبقى إذاً عايزين نعمل الـ ١,٢٠٠,٠٠٠ فدان فى السنة! (ضحك)

أبو النور: مش ٩ مليون أظن الزيادة! (ضحك)

صبرى: وتوصل الكهرباء كمان، السنة الجاية الكهرباء تسحب المياه كلها.

سليمان: لأ.. وهو حايعملها النهارده كلها؟! مش حايعملوها النهارده، يعنى مفروض إن احنا بنحجز كل الفيضانات اللى جاية، وبعدين بنفترض إن السودان مش حتأخذ حصتها بالكامل.

أبو النور: مش حاتقدر.. ومدخلين الـ ١,٥٠٠,٠٠٠ .

عامر: المياه موجودة.

عبد الناصر: بيبقى الحياض.. تم فيها إيه، وفاضل فيها إيه؟

أبو النور: الحياض فاضل فيها ١٥٠,٠٠٠ فدان.

عبد الناصر: يخلصوا السنة دى يعنى؟

أبو النور: حايستنى بس للسنة الجاية ٩٠,٠٠٠ فدان.

عبد الناصر: للاستثمار برضه والا لإيه؟

سليمان: هى أرض أصلها بتزرع كمان، يعنى الـ ١٥٠,٠٠٠ بعد السنة اللى فاتت مافيش حياض؛ بمعنى مافيش غمر حياض خلاص انتهى؛ فدلوقتى الأراضى اللى فاضلة دى بتزرع بالطلمبات، بس حايتحسن ريها.

أبو النور: بس مش كلها، فيه جزء لسه حياض.

محى الدين: السنة دى؟

سليمان: ماهى دى آخر سنة.

أبو النور: فيه جزء لسه.. السنة الجاية فيه جزء ماخلصتش مشاريعها.

سليمان: إحنا متفقين عليها ماندیش.

أبو النور: ما خلصتش مشاريعها.. مش معقول!

عبد الناصر: ماهو برضه مش معقول إن يبقى فيه عندنا أرض حياض نقدر، دى حاتعطيك محصول أول سنة؟

أبو النور: آه.. على طول.

عبد الناصر: مش عايزين نؤجلها علشان استثمار على طول؛ يعنى الجنية اللى حاتحطه يجيب لك جنيه.

صبرى: هى فيها مشاكل بس مسألة الطلمبات.

أبو النور: هى مشاكل طلمباتها اللى إحنا عملناها كحل مستديم، إن احنا بنقلب الارتوازى الى بحارى، وفيها الحلول الجزئية.

عبد الناصر: هم جابوا طلمبات مش ماشيه مع البوغوسلافى دى والا إيه؟

صبرى: البحارى.. إحنا بنعملها هنا دلوقتى.

أبو النور: بس مش كل الراحة.

سليمان: قبلى.. ده ما ينفعش طلمبات هناك، عايزه سواقى.

عامر: وهى الطلمبه البحارى إيه؟ ماهى ساقية! ماهى بتاعة تتحط والماسورة على المجرى، والماكينة بتشتغل!

سليمان: حتى هذا المكن حصل لها تكسير ومش عارفين يمشوها!

أبو النور: وبعدين الميكانيكى بيلطش منها حتة ويقول لهم عطلت، يعنى شغلانه لا أول لها ولا آخر.

عبد الناصر: طيب ما تشغل ساقية.

أبو النور: بس على ما يوصلوا للساقية يافندم! ماجربوش عمرهم السواقى ولا دخلوش فى هذه العملية. وبعدين لسه يعنى صناعة السواقى لسه مامشيتش معاهم. فكانت العملية بتاعت الطلمبات عملية مؤقتة الى أن يقوموا هم بتدبير عملية الرفع بنفسهم، وفعلا النهارده ابتدأوا فى هذه العملية.

سليمان: لا.. هو الارتوازى بيتحول الى بحارى.

أبو النور: هو الحل الأساسى النهارده إن احنا الارتوازى بنحوله بحارى، بنوصل الترع لغاية البئر بتاعها وبتشتغل.

سليمان: برضه عملية مؤقتة.

عامر: بس ماحدش.. إن الشغلانة صعب قوى؛ الطلمبات عندنا بتتعمل فى المصانع الحربية.

أبو النور: بس الرفع لثلاثة متر .

سليمان: عاوز أوصل الـ mechanization لغاية قنا وسوهاج.

صبرى: لأ.. يوصل.

عامر: مش عمال.

عبد الناصر: ليه.. ماهم عندهم طلمبات من زمان.. عندهم من زمان؛ يعنى مش جديدة عليهم!

أبو النور: ماهى هى دى الطلمبات، استخدمناها إحنا.

صبرى: يعنى دى units صغيرة خالص مبعزقه فى وسط..

عبد الناصر: آه.. يعنى نفس الملاك عندهم طلمبات، وفيه ناس بيزرعوا طول السنة.

أبو النور: لأ.. وجزء كبير جدا كان بيزرع طول السنة.

عامر: بيعمل ماسورة كده وماكينة الحرث تشتغل مياه عليها.. ماكينة الحرث بتحرث وتشتغل مياه.. معروفة.

محى الدين: الأرض يتعمل ككل.. مجموعة توصل لحدية، ومجموعة..

أبو النور: موجودة بس مش هنا.

عامر: وإحنا عايزين الخريطة يا عبد المحسن.

أبو النور: للأرض؟

عامر: آه.. يعنى دى تساعدنا، الأرض الجديدة واللى وصلت الحدية واللى لسه بتستصلح، والأرض اللى فى الوادى بتستصلح أو اللى تبع الاصلاح الزراعى؛ بس نبقى عارفين توزيع الأراضى.. يعنى عايزين أكثر من خريطة متهيألى.

أبو النور: حاضر.. حاضر.

عبد الناصر: وعايزين نزود السنة دى الـ ٥٦,٠٠٠ فدان.

عامر: حانزود يتهيالى من أول السنة الجديدة.. من أول الزراعة الجديدة.

عبد الناصر: لأ.. بالنسبة للاستصلاح.. لأراضى الاصلاح من دلوقتى.

عامر: علشان نبتدى السنة الجاية نزرع.

عبد الناصر: لأ.. هى مالهاش دعوة بالزراعة، يعنى الاصلاح نزلنا من ١٢٠,٠٠٠ الى ٥٠,٠٠٠ فدان، مادام فيه الآلات وفيه..

عامر: الآلات فيه والناس فيه والأنفار موجودة.. يعنى نجيب أنفار.

سليمان: نربطها بمشروعات الرى؛ لأن مشروعات الرى بتأخذ وقت.

عامر: حفر الترع.. نجيب ناس تحفر ترع، المصارف.. نجيب ناس تحفر مصارف.

صبرى: هو ما فيش حاجة مش ممكنه إنما هو المفروض إنه يتعمل synchroizes scheme يعنى بحيث لا نتعطل.

عامر: ماهو زى ما قلت lot واحد، يعنى الأرض Unit واحدة؛ رى وصرف واستصلاح.

أبو النور: الـ dam موجود، لكن هى عايزة يتحط لها وقت تنفيذ، خصوصا للمشروعات العامة بتاع الرى؛ بيعطوا وقت طويل جدا فى العملية، يعنى بيعطوا محطة الصرف ٣ سنين.. يعنى أنا أعملها فى سنة.

سليمان: لأ.. نحاول نختصر المدة.

عبد الناصر: ها.

أبو النور: فيه بقى الأرض الجديدة وطرق استغلالها.. وإحنا دخلنا فى الموضوع فى الدراسة اللى قدمناها على أساس قلنا بنستعرض العلاقة بين المصادر الأرضية والتزايد فى عدد السكان؛ بغرض الوصول الى كيفية تحقيق أكبر قدر من العدالة من عائد هذه الأرض. واستعرضتم فى الحيازة المختلفة واستغلال الأرض؛ سواء فى الـ ج ع م أو غيرها من البلاد غير الرأسمالية، ومميزات وعيوب الطرق المتبعة فى استغلال الأرض فى ضوء التجربة المصرية، وإدخال الحافز الفردى بالذات فى تعريف إدارة الوحدات الحكومية إذا كان جزء حايدخل فى الناحية الحكومية. وطلعنا من هذا الموضوع إن عدد الأسر الريفية ٣,٣٨٠,٠٠٠ أسرة، المملك منهم ١,٥٣٥,٠٠٠ والمعدمين ١,٨٤٥,٠٠٠.

المساحات اللى بفرض حاتتوزع لغاية نهاية الخطة ١,٠٠٠,٠٠٠ فدان، يبقى عدد الأسر اللى حاتستفيد ٢٠٠,٠٠٠ أسرة، يبقى فاضل ١,٦٤٥,٠٠٠ مش حايستفيدوا. فطلعنا من هذا بأنها الأرض دى كلها مجهود لكل العاملين خلاف الأرض المستولى عليها بالنسبة للاصلاح الزراعى. الأرض المستولى عليها بالنسبة للاصلاح الزراعى كانت مجهود الناس القائمين بزراعتها، ولذلك قلنا إنهم لهم حق فيها إنهم يعنى يأخذوها ويزرعوها ويتملكوها. الأرض الجديدة هى مجهود كل الدولة.. مجهود كل الشعب، ومهما عملنا حانوزع على عدد قليل والباقى برضه لا يزال جزء كبير لا يستفيد بهذه الأرض. ولذلك كنا بنقترح أن تتعامل هذه الأرض، مش زى معاملة توزيع أرض الاصلاح الزراعى القديمة؛ إن احنا نستغلها إنها تجيب أكبر عائد يستفيد منه كل الشعب، والطريق اللى يوصلنا الى هذا نتبعه دون أن ندخل فى التجربة بتاع الاصلاح الزراعى؛ اللى هى التوزيع على خمس فدادين وخلافه.

طبعا دخلنا فى طرق الإدارة بالنسبة للدول الأخرى وكلها معروفة، لكن رجعنا قلنا: الإدارة فى الـ ج ع م كانت إما عن طريق الملكية وتنظيمها فى تعاونيات – زى الأرض اللى وزعت من الاصلاح الزراعى – أو الايجار وتنظيمه فى تعاونيات.. بتوزيع بعض الأراضى برضه بطريق الإيجار أو مزارع للقطاع العام؛ ده اللى شغالين عليه كلهم الثلاث حالات دول دلوقتى. وأخذنا كل واحدة من دول وقلنا إيه مزاياها وإيه عيوبها.

فقلنا بالنسبة للطريقة الأولى، اللى هى طريقة التوزيع.. التمليك يعنى على حسب نظام الاصلاح الزراعى وجعله فى تعاونيات، إنه بيحقق زيادة فى الإنتاج تحت إدارة المالك عنها تحت إدارة المزارع الحكومية؛ بسبب الحافز الشخصى. تكاليف الإنتاج

بتقل فى الزراعة على الذمة عنها عن الإدارة الحكومية.. تقل فى المصاريف الإدارية التى تخص الفدان، وزيادة ساعات عمل المالك وأولاده وكفاءة هذا العمل، عن مابتجيب واحد تؤجره علشان يزرع. المالك فى وحدته الصغيرة أقدر على تحسين أرضه عن طريق الخدمة المستمرة، رغم أن الدولة بتساعده فى هذا الوقت برضه بحاجات كثيرة. استقرار المالك فى أرضه عامل أساسى فى تعميرها وتكوين مجتمع ريفى متكامل، وبعدين قلنا إن العائلات المستقرة فى الأراضى المملكة بتبقى برضه مصدر للعمالة فى الأراضى المجاورة لها.

عيوب هذه الطريقة.. إن العائد الذى يعود على الدولة منه عائد ضعيف، وتفتيت الملكية بسبب الميراث يجعل عدم إمكانية خدمتها وإنتاجها بالطريقة العلمية. التمليك يقلل من مرونة الدولة فى تنفيذ السياسة الزراعية سواء للإستهلاك أو للتصدير، وبعدين تحتاج الأرض المستصلحة لعناية خاصة لا تتيسر مع المزارع العادى الصغير؛ ولذلك يخشى من عدم سرعة تجاوبها للوصول للإنتاج الكامل. ده عيوب نظام التمليك للمعدمين، إحنا مسكنا الثلاث طرق اللى إحنا بنشتغل بها النهارده، وبنقول مزاياها وعيوبها إيه.

من ناحية التأجير.. اللى هو برضه تأجير لصغار الملاك وجعلهم فى تعاونيات، برضه بيتيح الإيجار النقدى دخل للدولة يزيد عن التمليك. يحقق برضه الحافز الشخصى للمستأجر، يضمن حل جزئى لمشكلة العمالة الزراعية فى المناطق النائية. يحقق مرونة فى السياسة الزراعية أكثر مما هى عن طريق التمليك، ولو أنها ليست مرونة كاملة. يوفر فى المصروفات الإدارية، يكفل التخلص منن المستأجرين الغير منتجين، ويمكن إدخال عناصر جديدة من المستأجرين بدلهم؛ يمنع تفتيت الملكية.. دى مزاياه.

وعيوبه.. برضه مايعطيش المرونة الكاملة بقدر ما تكون هذه الأرض تحت إدارة الدولة، لا يحقق التأجير لمدة قصيرة فرصة لتحسين المطلوب فى صفات الأراضى المستصلحة؛ ولذلك يجب أن يكون التأجير لسنوات طويلة، تعذر التأجير لصغار الزراع لأنها تحتاج لإمكانيات كبيرة للصرف عليها.

وبعدين القسم الثالث.. وهو زراعة الأرض بواسطة القطاع العام.. ميزتها مرونة تغيير السياسة الزراعية؛ سواء لمقابلة الاستهلاك أو التصدير، استخدام وسائل الإنتاج الكبير والبحوث العلمية وتطبيق النظريات العلمية فى زراعة الأراضى المستصلحة، القضاء على الملكية، توفير مساحات لإنتاج تقاوى منتقاه للدولة، إمكان توفير المحاصيل التصنيعية؛ مثل قصب السكر وبنجر السكر والكتان وغيرها من المحاصيل،

وكذلك التوسع فى الصناعات الغذائية مع ضمان مستلزمات لإنتاجها، إمكان توفير المحاصيل المجزيه للتصدير من خضر وفواكة، وكذلك للاستهلاك المحلى لكى تمنع الدولة تحكم التجار فى الأسعار.

عيوبه.. ارتفاع المصروفات الإدارية، ارتفاع التكاليف للعمليات الزراعية نتيجة ما تقدمه الدولة من خدمات للقائمين بالعمل؛ يعنى مثلا العمال بنضطر نأويهم، نعالجهم، نرعاهم، نعمل لهم تأمينات؛ كل هذه عمليات جديدة حاتصرف فيها الدولة، التعقيدات المكتبية والبروقراطية، عدم توفر الحافز الفردى، عدم وجود الأعداد الفنية المتخصصة ذات الخبرة فى إدارة المزارع الحكومية الكبيرة.

دا مزايا وعيوب الثلاثة طرق المتبعة اليوم فى هذه العملية، قلنا إن احنا فى إدارة الأرض الحكومية، إذا كنا حاندبر جزء لابد من اتباع الأسلوب الرأسمالى فى إدارة هذه الوحدات. وإحنا بدأنا فعلا من السنة دى، إن احنا نحدد لكل مزرعة، يعنى قسمنا مناطقنا الى مزارع، والى مناطق والى قطاعات، وحددنا لكل مزرعة – حتى على مستوى المزرعة – هدف انتاجى وتكاليف بحيث إنه لا يتعدى هذه التكاليف ولابد أن يحصل على هذا الهدف من الإنتاج. وفى الأرض اللى حتى مابتزرعش – اللى هى مثلا بتتغسل أو بتتحسن تربتها أو الكلام ده كله – واضعين له هدف برضه الى أنها بتصل الى نسبة من الملوحة فى وقت محدد، وعاملين دلوقتى نظام للحوافز على أساس إن اللى بيحقق هذا الهدف بيأخذ مكافآت.. اللى بيحقق أكثر من – من ناحية الهدف – بيأخذ نسبة من العائد، واللى بيوفر فى التكاليف أيضا بيأخذ نسبة من التوفير؛ بحيث إن احنا نعطى لهم حافز على إنه يقدر ينتج بأسرع وقت ممكن ويبقى فيه شئ للمحاسبة عليه. لأن عملية الزراعة لا يمكن بأى حال من الأحوال المحاسبة اليومية أو الجرى وراء الناس يوميا فى العمليات الزراعية. الإنتاج هو الذى يعطى الـ indication فعلا إن مشيت مع النظام الموضوع أم لأ. ودى طريقة مشينا فيها فى الشتوى اللى فات وماشية، وحطينا الدورة الصيفية فعلا ووزعناها الجمعة دى فيها كل هذه العمليات.

مشكلتنا طبعا فى هذه العملية؛ توفير عدد من المحاسبين لهذا الموضوع. وإحنا كنا تكلمنا مع السيد رئيس الوزراء فى هذا الموضوع، وأبدى أن كل المحاسبين الذين سيعينون هذا العام لازم نأخذ كفايتنا منهم أولا؛ علشان نقدر نمسك حساب للتكاليف صحيح وضعنا نظامه فعلا.

فإحنا مشينا بالنسبة للتحليل الاقتصادى لطرق استغلال الأراضى المستصلحة، والعائد على القطاع العام فى استخدام كل حالة؛ سواء فى الزراعة بالقطاع العام، أو التأجير فى وحدات تعاونية، أو التمليك.

فمسكنا الأراضى الملحية وحللناها، وأخذناها حللناها مراحل مختلفة؛ المرحلة اللى هى تحت الحدية لغاية ما توصل للحديه وهى خمس سنوات. وبعدين المرحلة التى توصلنا لغاية الإنتاج العادى، وهى تصل من السنة السادسة الى السنة الـ ١١ بالنسبة للأرض الملحية. ثم المرحلة التى توصلنا من الإنتاج العادى لأعلى إنتاج؛ اللى هو بتوصل لغاية ١٨سنة. وبعدين وصلناها لغاية ٣٠ سنة؛ اللى هى اعتبار الفترة اللى بنقول عليها للتأجير، إذا كنا ناويين ندخل فى عملية تأجير، ونشوف الوضع بالنسبة للقطاع العام حايعطينا أد إيه فى هذه المرحلة وبالنسبة للتأجير حايعطينا أد إيه، وبالنسبة للتمليك حايعطينا أد إيه.

أخذنا المرحلة الحدية – اللى هى خمس سنوات فى الأرض الملحية – والقطاع العام عنده فيها مصروفات إدارية بسبعة جنيهات للفدان. والتأجير حايبقى فيه مصروفات إدارية ٣,٥ جنيه؛ اللى هى وجود الجهاز القديم بالإشراف من ناحية الجمعيات التعاونية وخدمة هذه المناطق، بيكلف ٣,٥ جم. ومرحلة التمليك مافيهاش مصروفات إدارية، المصروفات السنوية اللى هى للفدان علشان..

عبد الناصر: وأنت لما حاتملك مش حاتعمل جمعيات تعاونية؟

أبو النور: حاعمل جمعية تعاونية لكن داخلة فى النظام العام تبع الدولة، ماهوش حتأخذ على الوضع بتاع التأجير. وضع التأجير حيضطر إن لابد أعمل وحدات زراعية صغيرة، وأعداد كبيرة من الجمعيات التعاونية على هذه الأراضى. وضع التمليك حاتبقى المساحات واسعة.. ماهيش حتحتاج إلا زى الأرض الجديدة، الأرض القديمة هى اللى حاتحتاج.

بالنسبة للمصروفات المتغيرة السنوية اللى هى المصروفات الزراعية فعلا.. واحدة فى كلا الحالات الثلاثة، وهى فى هذه المدة ١٤,٠٨٢ يعنى فى كل سنة. هذا متوسطها يعنى؛ يعنى بتقل فى أول سنة وتزيد وتزيد. إحنا أخذنا المتوسط بتاع خمس سنين. يبقى جملة التكاليف فى الفدان فى هذه الخمس سنوات بالنسبة للقطاع العام ٢١,٢٨٠، وبالنسبة للتأجير ١٧,٧٨٠، وبالنسبة للتمليك ١٤,٢٨٠. متوسط الإيراد السنوى فى هذه الخمس سنوات ٥,١١٠ فى الثلاثة؛ يبقى معناها متوسط الخسارة فى الخمس سنوات الأولى – اللى هم تحت الحدية – الخسارة السنوية ١٦,١٧٠ للقطاع العام، ١٢,٦٧٠ للتأجير، ٩,١٧٠ للتمليك.

الخسارة التى ستعود على القطاع العام ٨٤ جنيه فى الفدان فى هذه الخمس سنين. بالنسبة للتأجير لن يعود على القطاع العام لا خسارة ولا مكسب، ولا بالنسبة للتمليك مش حايعود على القطاع العام لا خسارة ولا مكسب، ليه؟ لإن احنا ونحن بنبحث هذا الموضوع قلنا: طبعا فى هذه المرحلة إذا أجرنا مش حنأخذ فى هذه الفترة أى إيجار؛ لأنها مرحلة فيها خسارة، ولا بالنسبة للتمليك حنأخذ الأقساط فى هذه المرحلة بتاع الخمس سنين؛ باعتبار برضه مرحلة فيها خسارة.. المالك بيصرف بس. فعلى هذا الأساس، حايبقى لو كانت بتتزرع بالقطاع العام فى مدة الخمس سنين حايخسر ٨٤ جنيه عن الفدان، لو كانت بتتأجر لا حايخسر ولا حايكسب، لو كانت بتتملك..

عبد الناصر: لكن المؤجر حايخسر يعنى؟

أبو النور: المؤجر حايخسر ١٢ جنيه فى كل فدان، والمملك حايخسر ٩ جنيهات فى كل فدان، لكن كدولة – بنبحث بالنسبة للمؤجر وبالنسبة للدولة كدولة – لاحاتكسب ولا حاتخسر فى هذه المدة.

بالنسبة لمدة الإنتاج العادى – اللى هى من السنة السادسة الى السنة الحادية عشرة – المصروفات الإدارية هى هى؛ اللى هى الـ ٧,٥ جنيه والـ ٣,٥ جنيه اللى إحنا قلناها، من ناحية القطاع العام أو التأجير. المصروفات السنوية حاتبقى ٣٣ جنيه مصروفات سنوية على كل الحالات سواء قطاع عام أو تأجير أو تمليك؛ حايبقى جملة التكاليف للفدان فى السنة فى هذه المدة من ٦ الى ١١ سنة ٤٠ جنيه للقطاع العام، ٣٦,٥ جنيه للتأجير، ٣٣جنيه للتمليك.

الإيراد السنوى فى المتوسط فى هذه المدة – من ٦ سنين الى ١١ سنة – ٥٧ جنيه فى الحالات الثلاثة؛ يبقى معناها صافى الإيراد أى العائد على القطاع العام فى هذه المرحلة – اللى هى من السنة السادسة للسنة الحادية عشرة – ١٧ جنيه حايعود على القطاع العام فى الفدان، ٢٠,٥ جنيه حايعود على المستأجر، ٢٤ جنيه حايعود من الفدان على المالك.

يبقى إجمالى العائد فى هذه الفترة ١٠٢ جنيه فى القطاع العام، ٤٥ جنيه للقطاع العام. أنا بأتكلم على إجمالى العائد على القطاع العام فى هذه الفترة؛ اللى هى حابتدى آخذ فيها إيجار من المستأجر وأخذ فيها قسط من المملك؛ حايعود على أنا ياقطاع عام ١٠٢جنيه نتيجة الزراعة الفعلية. أنا اللى بأزرع وأنا اللى بأخذ العائد كله..

حايعود من المدة من السنة السادسة لغاية السنة ١١، حايعود على نتيجة قسط الإيجار ٤٥ جنيه، حايعود على نتيجة قسط التمليك ٤٨ جنيه.

وبعدين بآجى من السنة الـ ١٢ الى السنة الـ ١٨ أوصل للحد العادى للزراعة القديمة، حايحصل أن متوسط صافى الإيراد السنوى للمستأجر ٢٨,٥ جنيه، متوسط الإيراد السنوى للمملك ٣٢ جنيه عن الفدان. يبقى إجمالى العائد على القطاع العام فى هذه الفترة ١٧٥ جنيه من الزراعة بالقطاع العام، ٩٨ جنيه نتيجة تحصيل أقساط الإيجار لغاية هذه الفترة، ٩١ جنيه نتيجة تحصيل أقساط التمليك لغاية هذه الفترة.

وبعدين السنة الـ ١٨ لغاية السنة ٣٠ – اللى هى عاملينها حد لعملية التأجير– حايديلى برضه متوسط صافى الإيراد السنوى للقطاع العام ٣٠ جنيه عن الفدان فى هذه الفترة من ١٨ – ٣٠ سنة، ٣٣,٥ جنيه يعود على المستأجر، ٣٧ جنيه يعود على المالك.

إجمالى العائد على القطاع العام فى هذه الفترة ٣٩٠ جنيه، ومن المالك ١٨٠، ومن المستأجر ١٨٠.

جملة العائد على القطاع العام من أول سنة لغاية السنة الثلاثين – بما فيها سنين الخسارة – ٥٨٣ جنيه نتيجة الزراعة بواسطة القطاع العام، ٣٢٣ جنيه نسبة تحصيل الإيجار، ٣١٩ جنيه نتيجة تحصيل الأقساط؛ دى العوائد المختلفة بالنسبة للأرض الملحية. طلعنا منها بنتائج؛ العائد على الدولة نتيجة استغلال الأرض بواسطة القطاع العام فى المدى الطويل يزيد عن العائد فى حالة التأجير والتمليك. الميزة للتأجير والتمليك هى توفير الخسارة التى يتحملها القطاع العام فى الخمس سنوات الأولى – مش حايعود عليه حاجة ولا حايصرف حاجة – يزيد صافى الإيراد بعد السنة السادسة فى الثلاث حالات؛ نظرا للخسائر فى الخمس سنوات الأولى.

فنقترح بالنسبة للتأجير.. التأجير للمستأجرين القادرين على الصرف، مع اتباع ما يأتى:

– إعفاء المستأجرين من الأقساط والضرائب الإضافية، خلال الخمس سنوات الأولى اللى هو بيصرف فيها.

– يبدأ تسديد الإيجار من السنة السادسة، وتكون القيمة الإجمالية فى تزايد بعد السنة الخامسة كالآتى:

مقترح لها: ابتداء من السنة السادسة يبتدء القيمة الايجارية ٣ جنيه فى الفدان

السنة السابعة ٦جنيه „ „

السنة السابعة ٦جنيه „ „

السنة التاسعة ٨ جنيه „ „

السنة العاشرة ١١ „ „

السنة ١١ ١٢ „ „

وهكذا أى ١٢ جنيه لغاية مدة الإيجار.

- مقترح أن يكون مدة الإيجار وحجم الإيجار كالآتى: ٥٠ فدان لمدة ١٥ سنة حتى تغل عائد فى السنة متوسط ٢٧٥ جنيه، أى يعود عليه ٢٧٥ جنيه إيراد فى السنة من ٥٠ فدان.

٢٥ فدان لمدة ٢٥ سنة، حتى تغل أيضا ٢٧٥ متوسط فى السنة.

- فى حالة التمليك يكون البيع على أساس تكلفة الفدان الفعلية، دون احتساب قيمة خدمات المدارس والطرق والكلام ده كله، ويكون قيمة الفدان ٢٨٠ جنيه فى المتوسط.
- يبدأ دفع القسط بعد السنة السادسة، على ٣٠ سنة بفائدة ٣٪.
- العائد على القطاع العام من التمليك؛ إحنا بنفضل التأجير للأسباب الآتية:

العائد للقطاع العام من التمليك ينتهى بعد ٣٠ سنة، وبعد كدة الأرض حاتبقى لصاحبها، والقطاع العام حايفقد الصلة بها مش حايأخذ حاجة كدخل مباشر؛ حيأخذ طبعا كإنتاج عام للدولة لكن كدخل مباشر يتقطع بعد ٣٠ سنة. فى حين إنه فى حالة التأجير حاتعود الأرض تانى للدولة أو تستمر فى تأجيرها؛ فحايظل العائد يعود عليها بصفة دائمة.

الحاجة التانية إن احنا بنخشى من الناحية النفسية الموجودة عند الملاك النهارده، إن احنا نعطى له ٥٠ فدان ونقول له املكهم؛ نخشى التجاوب معنا إن أحد يأتى يتملك فى هذه الحال وبيقول: والله بكره يخلوها ٢٥ فدان الحد الأعلى، بكرة يخلوها كذا، حاصرف عليها وبعدين الآخر يأخذوها منى.. مافيش داعى! فإحنا بنقول إن حالة التأجير بتعطى له إمكانية نفسية أكثر من حالة التمليك؛ باعتبار ده عقد عادل بيدفع ثمنه وإيجاره، وماشيه العملية على هذا الأساس.

حسبنا معدلات الاستثمار فى الحالات المختلفة بالفلوس اللى بيدفعها على هذه الأرض؛ علشان تجيب هذا الإنتاج، وتعطى له كام فى المائة كواحد بيستغل فلوسه، مادخلناش فى هذه العملية قيمة الأرض كتمليك؛ باعتبار إن قيمة الأرض موجودة وفى

ملكه ظلت كما هى، لكن ما دفعه فى الأرض، وما أخذه من إيراد فيها يشوفه يجيب له كام فى المائة..

ففى حالة التأجير لمدة ١٥ سنة بيعطى له عائد ٦٪، فى حالة التأجير لمدة ٢٥ سنة بتعطى له عائد ١١,٥٪، فى حالة التمليك بتعطى عائد ٣٢٪. فإذاً على هذا الأساس هى مربحة فعلا سواء للشخص اللى يحب يستثمر فلوسه.. أكثر حاجة مربحة له هى هذه الأراضى سواء تأجيرا أو تمليكا. على هذا الأساس إحنا حايكون عندنا حوالى ٢١٤,٠٠٠ فدان من الأراضى الملحية، ممكن إنها تصرف ٢١٤,٠٠٠ فدان، بخلاف الأراضى السابق توزيعها أو التى بيعت.

صبرى: ١٤,٠٠٠ فدان؟

عبد الناصر: اللى بيعت واللى اتوزعت؟

أبو النور: لأ.

عبد الناصر: ٢١,٠٠٠ من الأرض الجديدة؟

أبو النور: من الأرض الجديدة.. منها قبل الخطة..

عبد الناصر: اللى هو مشروع أبيس؟

أبو النور: فيه أبيس وفيه كوم أمبو وفيه قوته وفيه كوم أوشيم والحتت دى، خلاف فيه بعض مساحات إحنا برضه بنقترح إن احنا نظل نبيعها بالطريقة القديمة، ولو أننا يمكن أن احنا نبيع مش بالربع.. بالمبلغ الكامل لأنها مساحات متفرقة؛ ده بالنسبة للأرض الملحية.

بالنسبة للأرض الرملية، الموقف فيها يختلف؛ لأنها بتصرف أكثر، لأن بالنسبة للأرض الرملية من ضمن..

عبد الناصر: أعطينا مثل دال للأرض الملحية والأرض الرملية.

أبوالنور: الأرض الملحية مثلا، المنطقة بتاعتها فى شهاب الدين وشمال الدلتا، كلها اللى إحنا واخدينها من البحيرات.. دى كلها الأرض الملحية، اللى هى أصلا أصلها بحيرات وطبقة مالحة وبعدين بننزل عليها الحياة.. نغسلها. وبعدين الآخر بنزرعها سنة بعد الأخرى.. هى دى الأرض الملحية. هى أرض طينية كويسة جدا، فيها اللى بيدى، بعض مناطق بسيطة فيها يعنى أرض طينية متماسكة بتأخذ علاج أكثر ووقت أطول شوية، لكن هذه الأرض من أخصب أنواع الأراضى قطعا، زى أرض الدلتا تمام، بمجرد ما بنشيل منها طبقة الملح انتهى الموضوع.

بالنسبة للأرض الرملية.. تكاليفها بتبقى أكبر لأنها بتحتاج الى جهد أكبر فى بناء التربة. الرملية اللى هى زى الأراضى بتاع جنوب التحرير، وبتأخذ وقت طويل فى بناء التربة، ولابد إن احنا فى الفترات الحالية بنضيف لها فى المتوسط ١٥٠ متر مكعب طمى فى مدة خمس سنوات، يعنى حوالى ٣٠ متر مكعب فى السنة؛ علشان نقدر نجعلها تتماسك وتقل نفاذية المياه منها فى الفترات بتاع الخمس سنين دى، دى بتحتاج الى صرف أكثر .

مسكنا برضه حللنا هذه العملية، بتحتاج هذه الأرض لمدة خمس سنين برضه الى أن تصل الى الحدية، وأخذناها المصروفات الإدارية هى هى برضه زيها زى الأرض دكها. المصروفات المتغيرة، شوف سيادتك بتوصل الى ٨١ جنيه فى السنة متوسط فى مدة الخمس سنين، يبقى متوسط التكلفة فى مدة خمس سنين ٨٨ جنيه وبتزرع من أول سنة، بس بتجيب إيراد فى المتوسط ٤٠ جنيه، يبقى فيه خسارة ٤٨ جنيه سنوى فى مدة الخمس سنين الأولى بهذه الأراضى.. ده بالنسبة للقطاع العام. حايبقى فيه خسارة بالنسبة للمتأجر ٤٤,٥ جنيه، وحاتبقى خسارة بالنسبة للمالك ٤١ جنيه فى السنة. الخسارة فى فترة الخمس سنين على القطاع العام ٢٤٠٠ جنيه طبعا بالنسبة للقطاع العام فى حالات التأجير أو التمليك مش حايعود عليه خسارة هيوفر هذه الخسارة لأنه لا هيأخذ ولا هيصرف.

بالنسبة للوصول الى الانتاج العالمى.. الوصول الى الانتاج العالمى فى المدة من ٦ سنوات الى ٨ سنوات، يعنى فى المدة من السنة السادسة الى السنة الثامنة، بإعتبار أن تكون تربتها أنبتت. فدى بتتجاوب أسرع من دكها، المصروفات المتغيرة بتاعتها بتبقى تقل؛ لأن فى السنين الأولى بنضيف الطمى فبيأخذ تكاليف الطمى، فى الخمس سنين التانيين – اللى هى من السنة الثالثة للسنة الثامنة – الخمس سنين

التانيين بتبقى المصروفات المتغيرة الى ٥٥ جنيه فى السنة؛ يبقى مجموع المصروفات ٦٢، والإيرادات تزيد الى ٨٣ جنيه متوسط فى السنة، يبقى العائد على القطاع العام فى الفدان فى هذه الفترة ٢١ جنيه، والعائد على المستأجر ٢٤,٥ جنيه، والعائد على المالك ٢٨ من الفدان.

العائد على القطاع العام لغاية هذه المدة يعنى لغاية ٣ سنين يعود عليه ٦٣ جنيه فى السنة فى المتوسط، يعود على القطاع العام من المستأجر ٢٧ جنيه، ومن المالك ٢٤ جنيه نتيجة الأقساط اللى بيأخذها فى هذه الفترة. وفى المدة للوصول من الانتاج العادى لأعلى انتاج – اللى هى المدة من السنة التاسعة للسنة الـ ١٣ – حايبقى متوسط صافى الدخل السنوى فى القطاع العام ٢٨ جنيه، وفى المستأجر ٣١,٥ جنيه يعود عليه، وفى المالك يعود عليه ٣٥ جنيه.

العائد على القطاع العام لغاية هذه المدة يبقى ١٤٠ جنيه فى حالة زراعته بواسطة القطاع العام، ويعود عليه من المستأجر ٦٥ جنيه ومن المالك ٦٠ جنيه، المدة من ١٤ سنة الى ٣٠ سنة؛ لإن احنا بنوصل برضه الى السنة الثلاثين. حايعود على القطاع العام ٣٣ جنيه الدخل السنوى، ٣٦,٥ جنيه حايعود على المستأجر، ٤٠ جنيه حايعود على المالك. حايعود على القطاع العام فى كل الفترة – اللى هى من السنة الأولى لغاية السنة الثلاثين – ٥٢٤ جنيه، ده لو وزعها بنفسه، وفى حالة التأجير حايعود عليه ٣٤٧ جنيه، فى حالة التمليك حايعود عليه ٣٣٩ جنيه.

عبد الناصر: غير مستمرة يعنى.

أبو النور: دا التمليك بقة غير مستمر، طلعنا بقة بالنتيجة إن خسارة القطاع العام فى المرحلة تحت الحدية أعلى من الخسارة فى حالة التأجير، وهذه أعلى من الخسارة فى حالة التمليك، بفرق ما يتحمله الفدان من مصاريف إدارية. لا يتحمل القطاع العام فى حالتى التأجير والتمليك أية خسارة خلال الفترة تحت الحدية. صافى الإيراد فى المرحلة فوق الحدية يتزايد فى جميع حالات الاستغلال، بنقترح تأجير الأرض لكبار الملاك حتى يستطيع الصرف على الأرض خلال مدة القسط، يبدأ سداد الأقساط بعد السنة السادسة.

بنقترح أن تكون مدة الإيجار ٥٠ فدان لمدة ٣٠ سنة، أو ١٠٠ فدان لمدة ٢٠ سنة؛ حتى يشعر بالاستقرار لمدة طويلة ولخدمة الأرض بحافز شخصى، خصوصا وأنه سيدفع مبالغ كبيرة فى الأول علشان بناء تربة هذه الأرض.

القيمة الإيجارية اللى إحنا بنقترحها.. اعتبارا برضه من السنة السادسة – الخمس سنين الأولى مافيش – بتبقى ٨ جنيه، وفى السنة السابعة ٩ جنيه، والثامنة ١٠جنيه والتاسعة ١١ جنيه، والعاشرة ١٢ جنيه، والحادية عشره ١٣ جنيه، والثالثة عشر ١٤ جنيه، وبعدين الرابعة عشر ١٥ جنيه ثم تستمر ١٥ الى نهاية الثلاثين سنة.

وبنشترط ضمن الشروط إنه لابد إنه يضيف ١٥٠ متر مكعب طمى للفدان فى هذه الفترة بتاع الخمس سنين الأولى، علشان الأرض ماتتدهورش.

بالنسبة للبيع، بنقترح إن البيع يكون على أساس تكلفة الفدان الفعلية بدون خدمات، وفى المتوسط ٢٥٠ جنيه على ٣٠ سنة بفائدة ٣٪، معدل الاستثمار فى الأرضى الريفية فى حالة التأجير لمدة ٢٠ سنة منخفضه جدا؛ طلع ٣,١٪.

عبد الناصر: فوائد؟ معدل إيه؟

أبو النور: معدل الاستثمار، يعنى الشخص اللى يأخذ فدان يصرف عليه لمدة الثلاثين سنة، يعنى يدفع علشان يطلع انتاج، المبلغ اللى بيدفعه يعطى له ١,٣٪.

عبد الناصر: فائدة؟

أبو النور: فائدة، بس ده الكلام ده لمدة ٢٠ سنة، ولمدة ٣٠ سنة يرتفع الى ٣,٦٪، معدل الاستثمار فى حالة التمليك ٨,٧٪، وهو معدل معقول خلال الثلاثين عام الأولى مع اعتبار إن الأرض حاتظل ملكه بعد كده وبيأخذ منها عائد متزايد بعد كده. ولذلك إحنا كنا بنقترح بالنسبة لهذه الأرض إن احنا نملكها أكثر منها إن احنا نؤجرها؛ لأن فى حالة التأجير مش حاتعطى عائد كويس بالنسبة للناس.

سليمان : ما حدش حايؤجرها!

عبد الناصر: المساحات كام فدان؟

أبوالنور: حاقولها لسيادتك.. المساحات بخلاف المباع والموزع، واللى إحنا بنقترح أن نحتفظ به؛ إحنا بنقترح أن نحتفظ فى هذه المساحات بمائه ألف فدان، ليه؟ مطلوب مثلا إن احنا

نعمل خطة زراعة أو إكثار موالح من ضمن الخطة، إكثار الموالح بيتم فى مثل هذه الأراضى. زراعة محاصيل الفول السودانى للتصدير أو للبذور الزيتية، تتم فى مثل هذه الأراضى؛ ولذلك كنا بنقترح إن احنا نحتفظ بمائه ألف فدان لمثل هذه الزراعات، ونوزع الباقى أو نبعت نبيع الباقى اللى هو الـ ١١١,٠٠٠ فدان، إحنا مادخلناش الصالحية.

عبد الناصر: هى الصالحيه تدخل ضمن الرملية؟

أبو النور: جزء منها.. فيه ١١٠,٠٠٠ فدان رمل.

بالنسبة للأراضى الجيرية.. إحنا بنقول إن مافيهاش أى مشكل، بنقول إن الأراضى الجيرية المصروفات الادارية – زى ما جاء فى الأراضى الثانية – ٧ جنيه القطاع العام ٥,٣ جنيه فى التأجير ومافيش فى التمليك.

متوسط المصروفات المتغيرة فى الخمس سنوات الأولى ٤٠ جنيه للكل، يبقى جملة المصروفات ٤٧ جنيه فى القطاع العام، ٤٣,٥ فى التأجير، ٤٠ فى التمليك؛ يبقى جملة المصروفات فى السنوات الست الأولى ٢٨٢ جنيه فى القطاع العام، ٢٦١ فى التأجير، ٢٤٠. إحنا بنقول الست سنين اللى هى بتصل فيها الأرض الى الأرض القديمة؛ لأنها بتزرع على طول.

عامر: زى الوادى يعنى؟

السادات: اللى هى دى شمال التحرير؟

أبو النور: اللى هى شمال التحرير ومشروع ناصر والحتت دى. يبقى جملة الايراد فى هذه السنوات الست ٤٢٠ جنيه فى حالة القطاع العام والتاجير والتمليك واحد. يبقى صافى العائد فى هذه المدة ١٣٨ جنيه فى الفدان فى حالة القطاع العام و ١٥٩ جنيه فى حالة التأجير، و١٨٠ فى حالة التمليك. يبقى العائد على القطاع العام فى هذه المدة ١٣٨ جنيه فى حالة الزراعة بواسطة القطاع العام، ٦٢ جنيه اللى هو بيأخذهم من المستأجر، ٨٩ جنيه اللى بيأخذهم من التمليك.

عبد الناصر: ده فى أى سنه؟

أبو النور: فى السنة السادسه اللى بيأخذهم من التمليك، بنقترح إن الأرض دى مابنصرفش عليها و مابناخذش، يعنى ماتخسرش الدولة حاجة من أول سنة. وعلى هذا الأساس بنقول إن من صالح الدولة ألا تبيع أو تؤجر هذه الأرض، وأنها تزرعها لنفسها على أساس إنها تقدر تزرعها بالمحاصيل التصديرية، وخصوصا إنها كلها فى مناطق قريبة من موانى التصدير. وفى نفس الوقت بتقدر تزرع ما تحتاجه للصناعات الغذائية، وبتقدر فى نفس الوقت تحتفظ لنفسها بكميات من الواد الغذائية تطرحها فى السوق فى الأوقات التى تحتاج أن تؤثر فيها على السوق بالنسبة للحاصلات الغذائية؛ ولذلك بنقول ان دى يجب أن تحتفظ بها الدولة فى يدها؛ لا تؤجرها ولا توزعها.

عبد الناصر: هو نقطة تحتفظ بها الدولة، ما هى كيفية احتفاظ الدولة بهذه الأرض؟ دى برضه حاجة مطلوب إنها تتقاس!

أبو النور: صحيح، إحنا السنه دى دخلنا فى التجربة – زى ما قلت لسيادتك – بالفعلية لعملية الزراعة بحساب تجارى رأسمالى سليم، محددين على حسب عمر كل أرض، وعلى حسب عمر كل أرض انتاجيتها تجيب كام مصاريفها كام. متحددة لكل شخص بينتج أو مسئول عن انتاج إن أدى مصاريف على أساس إنك تعطينى مثلا؛ مصاريفك مثلا فى القمح ١٨ جنيه على أساس إنك تعطينى أربع أرادب؛ فعلى هذا الضوء بنعمل حسبه وبنحاسب كل واحد على ضوء هذه الانتاجيه، وبنعطى له فلوسه فى يده. يعنى هو مايجيش بقة، كل منطقة لها منطقتها الحسابية اعتماداتها فى يدها، بيتصرف فيها فى يدها زى ما هو عايز؛ ماسكين لها حساب تكاليف على هذا الأساس.

أنا اتهيالى إن احنا لو مشيناها بهذا النظام، وعلى أساس اعطاء حوافز، من النهارده إحنا بنقول: لما نيجى نملك واحد أو بتؤجر لواحد بنقول إن عنده حافز شخصى، مانيش عاوز أشغله بس كموظف.. كل النتيجه انه حيأخذ خصم ٥ أيام، ولا ١٥ يوم لو ماجابش، أو لو أهمل أو كلام من هذا القبيل. أنا عايز أعطى له حافز إن هو لو جاب هذه الانتاجية بيأخذ مكافأه معقولة، لو زود عليها وقلل برضه فى المصاريف الإدارية أو فى التكاليف بيأخذ نسبه من اللى بيطلع له أو نسبه من اللى بيوفره، ولو قل عن المحدد له، لابد أن تنقص مرتبه بنسبه مش حانصل طبعا الى النسبه بتاعت النقص اللى هو نقصه، لكن لابد أنه يشعر أنه نقص.

عبد الناصر: وقبل ده التنظيم.. تنظم على أى أساس؟

أبو النور: من ناحية التنظيم، إحنا نظمناها على أساس إن احنا نعطى لكل ١٥٠٠ فدان مهندس زراعى، ومعه الآلات اللازمة لزراعته، وعملنا لكل ١٠,٠٠٠ فدان منطقة، من ١٠,٠٠٠ الى ١٥,٠٠٠ على حسب كل حالة، من ١٠,٠٠٠ بيخدموا كل هذه المنطقة. وعملنا لكل ٥٠,٠٠٠ فدان قطاع.. قطاع مسئول عن ادارة كل هذه الـ ٥٠,٠٠٠ فدان. وهكذا يكون جهاز تخطيطى ومتابعه أساسا، كل منطقة بتأخذ على حسب الدورة الزراعية ومساحاتها التكاليف اللازمة لكل دورة؛ الشتوى أو الصيفى أو النيلى، بتأخذ التكاليف اللازمة لها، وبتأخذ معدلات الانتاج وبتتحاسب فى نهاية المدة الزراعية على هذا الأساس.

من ضمن الحساب أيضا الأرض اللى بتبنى تربتها، الأرض المفروض إنها تصل الى الحدية فى سنتين أو ثلاث أو أربع سنين؛ اللى يوصلها قبلها برضه بيأخذ مكافآت، اللى يتأخر ويوصل بعدها لازم يتحاكم. الأرض اللى بتبنى من ناحية الغمر مفروض إنه سنتين مثلا يوصلها، اذا وصلها فى سنة بيكافأ، اذا وصلها فى أكثر يحاسب. على هذا النظام ممكن إننا نصل بالنسبة للقطاع العام الى شئ نجيب منه إمكانية أحسن بكثير. فيه حافز شخصى موجود توفر، فيه دراسة علمية سليمة من ناحية الانتاجية وهدف محدد من الناحية الانتاجية يجب إنه يصل إليه، فيه تكاليف محددة مش مفتوحة لأى واحد يبعزق على كيفه. يبقى فى هذه الحالة نقدر نصل الى أقرب ما يمكن الى العمل الفردى الرأسمالى.. أقرب ما يمكن إليه، قطعا مش ممكن حانصل إليه لكن أقرب ما يمكن إليه.

الوضع ده يحتاج منا الى امكانيات.. امكانيات توفير اليد العاملة التى ستشتغل فيه، إن احنا نتحرر جزئيا من ناحية التعيينات مثلا الموجودة حاليا.

عبد الناصر: أنا شايف العساكر بيشتغلوا تحت ضغط.

أبو النور: العساكر بيشتغلوا فى كل حاجة.. فى المطر وبيشتغلوا والله فى كل حاجة على طول.

عبد الناصر: هو لما تعطينا صورة أكثر.. مساحة الأرض دى إيه؟

أبو النور: مساحة الأرض دى ٢٥٢,٠٠٠ فدان.

عبد الناصر: من الـ ٥٠٠؟

أبو النور: لأ.. حايبقى من الـ ١,٠٠٠,٠٠٠، هو النهارده ١١٥,٠٠٠.

عبد الناصر: من الـ ٧٠٠؟

أبو النور: النهارده من الـ ٧٠٠ (١١٥,٠٠٠)، وهم كلهم الشوية اللى سيادتك شفتهم لغاية دلوقتى فى مريوط.

صبرى: الـ ٢٥٢,٠٠٠ دول منزرعين؟

أبو النور: حايدخل عليهم الـ ٢١٠ بتوع الغرب؛ فهم دلوقتى ١١٥ المنزرعين فعلا.

صبرى: المنزرعين فعلا ١١٥ من ٢٥٢؟

أبو النور: ١١٥ حايبقوا ٢٥٢ لغاية ٦٩/ ١٩٧٠.

عامر: آه.. المفروض، إنما المزروع فعلا ١١٥.

أبو النور: المزروع ١١٥.

الشافعى: يعنى بتحتفظ منها بأد إيه؟

أبو النور: كلها.

صبرى: ده اللى بنتكلم عليه.

عبد الناصر: هى المنطقة اللى فى الغرب كلها كام؟

أبو النور: هى حاتصل الى ٣٥٠,٠٠٠ فدان فى نهاية الخطة الثانية، وأنا حسبت بس لغاية ٧٠/٦٩.

عبد الناصر: لغاية.. إحسب لغايه..

أبو النور: لغاية نهاية السنة الثانية ٣٥٠,٠٠٠ فدان.

الشافعى: تزيد ١٠٠ كمان على ..

صبرى: لأ.. مائتين.

عبد الناصر: لأ.. ٢٥٠,٠٠٠ هى المنطقة بحالها.

عامر: هو الحسابات هنا برضه مش عارف.. يعنى لما نمسك الأراضى الملحية، بتقول إنت مصروفات – مصروفات غير ثابتة متغيرة – ٧ جنيه، وبعدين متوسط جمله التكاليف السنوية للفدان ٢١ جنيه.

أبو النور: أيوه يافندم للفدان، فى الفترة بتاع الخمس سنوات الأولى اللى هم تحت الحدية.

عامر: هو الفدان بيصرف فى السنة ٢١ جنيه؟ يزيد.

أبو النور: ما بنعملش حاجة.. حاقول لسيادتك: إحنا مابنعملش حاجة أبدا يعنى لغاية ما يصل الى الحدية، ما بنحطلوش ولا كيلو سماد؛ لأن أى سماد يوضع فى هذه الأرض ضايع دون جدوى. بنزرع بمحاصيل تحسن من التربة لا أكثر ولا أقل؛ بنزرع برسيم وبترعاه الماشية بتحسن فى التربة، بنزرعه سماد، بأزرع شعير وهو يتحمل.

عامر: أيوه.. بس الفلاح اللى حاتعطى له الأرض؛ سواء كان يعنى يستأجر أو يملك – يعنى على أى وضع – حايصرف يعنى ٢١ جنيه بس؟

أبو النور: مايصرفش غيرهم بالنسبة لهذه الأرض الملحية؛ لأن أى تكاليف أكثر من كده خسارة.. مش حاتجيب نتيجة!

عامر: يعنى مايزرعش شعير عمليا بقة؟!

أبو النور: أصلها مش حاتجيب نتيجة، يعنى مهما أضفت مش حاتجيب نتيجة؛ لأن الملوحه مش حاتعطى له أكثر من هذا، كل ما غسلت بقة كلما حسنت.. هى دى الأحسن، كل ما أعطيت مياه وجعلت الطبقة الحاملة للملح تقل من ساق النبات كلما قدرت أصل لنتيجة أحسن.. لغاية أوصل لـ ١٢٠ سم.

عبد الناصر: الحل الوحيد للمنطقة دى إنها كلها تتزرع موالح.

عامر: مين حايرضى يأخذ إيجار أو..

عبد الناصر: تتعمل شركات وتتعمل مش فاهم إيه؛ لأن لما حاتقول لى حيأخذ ١٪..

صبرى: مين حايرضى؟!

أبو النور: لأ.. اللى حيأخذ ١٪ فى الرملى.

عبد الناصر: آه.. ده ٦٪.

أبو النور: لأ.. ده حيأخذ كويس.

عامر: بس فين؟ بعد كام سنة؟!

أبو النور: لأ.. إحنا بنحسب له على المدة كلها.. لازم أحسب له المدة كلها.

محى الدين: لو بنحسب على واحد بيستهلك ٣٠-٥٠.

أبو النور: لأ.. خلينا على ٥٠ آه.

محى الدين: هو مجموع المبالغ اللى حايصرفها فى الخمس سنين الأولى على الفدان بتوصل ما بين ٢٥٠ جنيه؛ لأنه قال لى مرة: ٤٨ جنيه ومش عارف مره إيه.

أبو النور: لأ.. ما هى هى هنا أهه.

سليمان: ٤٨، والملح ..

محى الدين: ٤٨ – ٥٠ فى خمس سنين يعنى ٢٥٠ جنيه.

سليمان: فى الرمل.

محى الدين: فى الرمل.

أبو النور: سيادتك بتتكلم على الرمل، آه.. فى الرمل ٤٨.

محى الدين: ٢٥٠ × ١٠ بـ ٢٥٠٠ × ٥ كمان؛ يبقى حوالى ١٥,٠٠٠ جنيه. مين بقى عنده ١٥,٠٠٠ جنيه علشان يصرف؟! دى نقطة يعنى أساسية.

أبو النور: لأ.. بس أنا عايز أقول لسيادتك حاجه..

محى الدين: اللى بيؤجر ده.. اللى جاى مستأجر وحاتعطى له ١٠٠ سنة.. بلاش.

عبد الناصر: وبعدين ماعندوش ثقة فيك! (ضحك) وحتأخذ منه الأرض تانى بعد ما..

عامر: لأ.. سواء كان مالك أو مستأجر.

عبد الناصر: مالك أو مستأجر آه.

عامر: هو بيقول على المالك بس.

أبو النور: لا والله المستأجر يمكن أحسن شوية.. يعنى المستأجر برضه أحسن، لكن المالك يعنى صعب.

محى الدين: لأ.. ده متهيألى المالك يمكن يستغنى عن الأرض يقول لك، لو أعطيت له ٢٥ فدان يقول لك فى الخط العام: يمكن، لكن المستأجر، ده راجل طيارى، يعنى عاوز سنة بسنة، فيروح يصرف؛ يقعد فى الأرض خمس سنين، ويصرف عليهم ١,٠٠٠ جنيه ولا ٥,٠٠٠ ولا ١٥,٠٠٠ جنيه ، وحايجبهم من أين؟!، إلا اذا كان..

عامر: نفترض إن عنده، بس اذا كان الايراد..

محى الدين: إذا كان عنده ماحاتروحش، أنا باقول لك المبلغ ١٥,٠٠٠.

عامر: الفدان فى السنة حايجيب له ٢٠ جنيه، بعد كذا سنة ما تستاهلش المجهود! يعنى الفدان مابيجبش ٢٠ جنيه!

أبو النور: بالنسبة للرمل بيجيب ٤٠ جنيه.

عامر: والرمل ده.. إحنا متفقين نتكلم..

أبو النور: هو بيتكلم على الرمل – الاستاذ زكريا محى الدين بيتكلم على الرمل – بيتكلم على الرملى.. هو صرفه كثير حقيقى فى الخمس سنين الأولى دون شك حايجيب طين.. صرف كثير جدا؛ حايصرف على الفدان ٨١ جنيه.

عبد الناصر: لما تزرع موالح حاتجيب طين برضه؟

أبو النور: ماهو لابد حتى على الأقل منطقه الجورة، علشان أقل بقة من ناحية العملية دى بقه؛ أقوم آجى فى الجورة وأحط لها بس، وبقية الأرض ما أحطلهاش؛ بتوفر الرى وتوفر الطمى، والباقى مابتهمنيش.

محى الدين: وبعدين إذا كانت حايأخذ ١٠٠ فدان..

عبد الناصر: أنا شايف والله مافيش حاجة.. أنا شفت بطيخ وسوادنى.

أبو النور: السودانى أحسن والسمسم.

عبد الناصر: فى الخطاطبه.. ولا طين ولا حاجة ولا كلام من ده.

أبو النور: أحسن أراضى تجيب سودانى وسمسم، كانوا بيعتمدوا أولا على الطمى بتاع مياه النيل.

عبد الناصر: لأ.. هو المنطقة دى ولا فيها طمى ولا حاجه، أنا بقيت أعرف الرمل، الرمل الأبيض ده بيزرع فيه البطيخ والسمسم والفول السودانى.

أبو النور: بيطلع، بيطلع، كل ما أعطيناها طمى كل ما تجيب أحسن.

عامر: زى أرض المعمورة بتطلع برضه بطيخ.

عبد الناصر: أرض المعمورة لأ.. دى جيرية.

عامر: دى رمل؟

عبد الناصر: لأ.. جيرى.

أبو النور: أرض المعمورة جيرية.

عبد الناصر: دى أحسن أرض جيرية، ودى اذا وجدتوا مياه وحطيتوا .. بتطلع.. يعنى بتطلع، لكن..

عامر: هو مافيش إغراء كفاية.

أبو النور: ما هى الرملية أنا أعطيت لسيادتك مثل إن متوسطها بتجيب ٤٠ جنيه إيراد فى السنة من أول سنة، بتجيب ٤٠ جنيه فى السنة من أول سنة.

عبد الناصر: الجيرى؟

أبو النور: الرملية، لكن الصرف عليها بيبقى كتير لمدة خمس سنين.

صبرى: ما هى الحسبه دى متهيألى نظرية، يعنى نمسك الناس.. عملوا إيه؟ اللى بيروح يزرع فى أرض رملية لازم حايزرع موالح.. يعنى فاكهة.

أبو النور: حايزرع بعد ثالث سنة.

صبرى: ما حيأخذش محصول إلا بعد ١٠ سنين، يعنى ما نقدرش نحسب الا بعد خمس سنين حايبتدى يأخذ حدية وبتاع.

أبو النور: لالالا.. أنا عايز أقول لسيادتك حاجة.. لالا.. فيه فرق أنا بأزرع موالح و.. وإن ماكنتش أزرع تحت الموالح.. مايمكنش، لازم أزرع تحت الموالح.. ودى معقول!

صبرى: ودى ما بتجيبلوش حاجة؟

أبو النور: لأ.. بتجيب كويس قوى.. بأزرع بطيخ تحت الموالح، بأزرع فول سودانى تحت الموالح، بأزرع سمسم تحت الموالح.

صبرى: بيقعد يصرف عليها ١٠ سنين!

أبو النور: بيصرف، لكن بأجيب ايراد قطعا.

صبرى: يتوازن من ٨ – ١٠.

أبو النور: قلنا فيها خسارة.. ماقلناش لأ.. قلنا فيها خسارة بتاع ٤٤ جنيه فى الفدان!

عامر: الأيدى العاملة مش موجودة زى الأول، أيام الملاك ما كانوا بيستصلحوا أرض، كان الأيدى العاملة رخيصة.

أبو النور: طبعا كانت الأيدى العاملة رخيصة، وكانوا بالكرباج بيشغلوهم وانتهى الموضوع.

عامر: دلوقتى مافيش.. يعنى لما تيجى فى المنطقة الغربية دى، فمن أين الايدى العاملة؟! اللى حاتملكه أو حاتؤجر له حايجيب من أين أيدى عاملة؟ فيه صعوبات يعنى.

أبو النور: لأ.. ما هى دى صعب جدا.. يعنى قطعا فيها صعوبات من ناحية الأيدى العاملة.

عامر: صعوبات من ناحية توفر الأيدى العاملة، و يعنى اغراء مش كافى.. يعنى لو فيه ماحدش يروح فى آخر الدنيا.

عبد الناصر: نعطى لهم فلوس.

عامر: نعطى لهم فلوس إزاى! ما إحنا عايزين فلوس.

عبد الناصر: يعنى أؤجر له الفدان وأعطى له ٥٠ جنيه.

عامر: وبعدين آخذ إيه أنا؟!

أبو النور: ما هى دى سلفه.

عبد الناصر: أعمل له اغراء.

عامر: لأ.. مش اغراء.

محى الدين: مش عاوز أخش فى اقتراحات.. لأ.. هو مفروض يقترض من جمعية تعاونية أو من بنك أو كده ويساند المستأجر، ومش ضرورى يأخذ كمية الأرض الكبيرة دى يعنى يأخذ حاجة بسيطة ويشتغل على هذا.. ده الموقف. هو حايصرف أقل من القطاع العام، يعنى هنا بيقول ٧ جنيه المصاريف، أنا باقول إنه حايصرف أكثر.

عامر: ٧ جنيه.. حاسبينها.

عبد الناصر: هى كل اللى صلحوا أرض قبل الثورة – وكان بيتصلح بمعدل ألفين أو ثلاثة آلاف فدان فى السنة – وكلهم كانوا بيقترضوا؟!

أبو النور: طبعا.. كلهم كانوا بيأخذوا من البنك العقارى ومن البنوك.

عبد الناصر: ماحدش يعنى دخل فلوسه؛ فؤاد سراج الدين والجماعة دول؟

عامر: لأ.. كان بيدخل ويدور فلوس.

عبد الناصر: ما يعملش مكسب ٦٪ زى ما بتقول، لأ.. على أكثر.. بيحسب على أكثر، وإلا مابيدخلش؛ لأن هو يقدر يشغل فلوسه كان فى أى سهم ويجيب أكثر من ٦٪.

أبو النور: مش عايزه شك.. مش عايزه شك.. ما هى بالنسبة للأرض الرملية هى أتعب حاجة.. يعنى أتعب حاجه فعلا فى الاستغلال.

الشافعى: اللى ماصرفش ما صلحش.

عامر: لأ مش ما صلحش.. الحكومة بتوصل له الرى وبتوصل له الصرف، وتوصل له الطرق، وهو بيقترض، يعنى كل التسهيلات موجودة فهو بيستغل الحكومة كلها.

عبد الناصر: بيقترض وما يسددش!

محى الدين: يعنى هى النقطة، يعنى هو اللى حايأخذ المدخرات القومية فى هذه الحالة، كأننا إحنا اللى بندفع له الاستثمار فى استزراعها فى هذه الحالة. وهو كانت الفكرة الأساسية إنه هو يدفع من جيبه المدخرات الأخرى، علشان نخلص من الـ ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه بتوع الزراعه، لكن أنا فى تقديرى إن دى صعب!

عامر: نعطيها له قروض يبقى ما عملناش حاجة.. إذا عملنا قروض يبقى ما عملناش حاجة!

أبو النور: طيب ما نقدر نعمل قروض جزئية.

سليمان: نعمل قروض جزئية، بس هو اللى حايصرف.

أبو النور: يعنى قروض جزئية اذا كنا إحنا حانكلف الفدان ٨٠، هو حايكلف الفدان ٨٠، لو أعطينا له مثلا فى حدود ٢٠ فى حدود ٣٠، وهو حايصرف الباقى من جيبه.

محى الدين: ده صحيح.. يعنى هو ممكن شوية..

أبو النور: وهو حايرجعهم.. يعنى يرجعهم بأقساط.

عبد الناصر: ده على أساس مستأجر ولا مالك؟

أبو النور: على أساس.. بالنسبة للأرض الرملية مش ممكن إلا مالك، مستأجر مش حايمكن.

عبد الناصر: هه.

سليمان: هو فيه نقطة يافندم.. يعنى الأرض بتوسع علينا.. على امكانياتنا فى الاستزراع. يعنى أنا رحت المنطقة بتاع شمال الدلتا، لاشك أن الأولاد اللى هناك بيعملوا المستحيل، انما امكانياتهم مهما كان ما تقدرش تغطى كل المساحات اللى بتتزايد عليهم شهر بعد آخر، لازالت برضه المزرعة الحكومية تحتاج مننا الى تجارب كثيرة؛ حتى نصل الى المستوى المطلوب.

المذكرة دى بتعطينا اتجاه.. بتقول لنا إن الإيراد من المزرعة الحكومية إذا وصلنا بها الى مستوى الادارة المطلوب؛ وده اللى لم يتحقق فعلا فى خلال الـ ١٤ سنة اللى فاتوا.. دى لازم نعترف بها اعتراف تام. برضه لازم نقول إن الفلاحين بيعتبروا إن المال العام مباح، يعنى الفلاح مبيسرقش من زميله، من جاره إنما بيلهف من الحكومة! فنجد إن نسبة المحاصيل فى المزرعة الحكومية أقل كثيرا منها من مزارع الفلاحين.

لكل هذه الاعتبارات علينا إننا نجرب جميع الوسائل، زى ما قال الأخ عبد المحسن: الأرض الرملية لا يمكن إنها حاتعمر إلا بالتمليك، ولازم يكون واحد عايز يتسلى.. واحد مجنون! يعنى إيه اللى يخليه عنده قرش يحطه فى صندوق استثمار، انما فى ناس غاوية إنها تتملك، ويقول: أروح، وانقطع ١٠ سنين فى الأرض دى وأصلحها على أساس إن أولادى بعد كده.. يعنى ده الاحساس بتاع الناس اللى بيخليهم يقبلوا على التملك، بالرغم من الظروف المضادة لعملية التملك.

عملية الايجار لازم تكون طويلة المدى، ولازم لما واحد يروح – ومفروض انه واحد مش فلاح صغير ماعندوش قدرة على تحمل الخسائر سنة بعد سنة – إنما واحد مفروض إنه ينقطع للعمل هناك، ويعيش فى المنفى مدة طويلة بحيث إنه بعد كده يستريح. يعنى الحسبة اللى حاسبها الأخ عبد المحسن، يعنى الواحد يأخذ ٢٧٥ جنيه فى السنة، بقة واحد خريج زراعة النهارده لو راح دخل الحكومة حيأخذ الـ ٢٧٥ من أول يوم ويقعد على المكتب ولا يعملش أى حاجة!

فالعملية بتوسع علينا، اقتصاديات المزرعة الحكومية علينا إننا نعمل فيها تجارب كثيرة جدا مش تجربة واحدة. يعنى ده اللى قاله الأخ عبد المحسن من سياسة الحوافز.. ده سبيل، إنما برضه ماوصلناش الى النتيجة اللى إحنا بنرجوها؛ لأن الزراعات الحكومية فى العالم كله فشلت فشل كبير! عندنا مساحات كبيرة فى سبيل نستغلها النهارده استغلال كامل، وبتزيد علينا، يعنى كل ٣ شهور بيزيدوا خمسين ألف فدان، وبعدين مش قادرين إحنا نجد قوى عاملة كافية تروح هناك، وبعدين مشاكلهم لا حد لها.

عبد الناصر: هو مانقدرش نقول إن الزراعات الحكومية فشلت فى العالم كله.. فشلت فشل كبير جدا.

عامر: لأ مش كله.. ما نقدرش نقول عليها فشلت.

عبد الناصر: يعنى مثلا.. لما تروح أوزبكستان، وأنا رحت أوزبكستان وشفت المزارع الحكومية هناك على الرى، ما أقدرش أقول إنها فشلت، يعنى ده كلام جرائد، مايتقالش أبدا الكلام ده.

عامر: ماحدش يقدر يقول عليها فشلت.

عبد الناصر: ما يتقالش أبدا الكلام ده.. إن المزارع الحكومية فشلت، قل: إن مديرية التحرير فشلت باقول: آه.. جايز تقول إن مديرية التحرير فشلت.

عامر: لأ دى جايز.. باقول عليها جايز.

عبد الناصر: لأن إنت بتعتبرها دى المزارع الحكومية.

سليمان: أنا باقول على روسيا.

عبد الناصر: روسيا، العملية بالنسبة للمطر أكثر منها نسبة للمزارع الحكومية. شفت فى يوغوسلافيا مزارع حكومية وشفت فى روسيا مزارع حكومية تروى بالراحه، وأعتقد إنكم رحتوا أوزبكستان وشفتوا اللى بتروى بالراحة. لا يستطيع انسان فى العالم إنه يقول إن هذه المزارع فشلت وإن المزارع الحكومية فشلت!

عامر: لأ.. مش فشلت، هو مستوى الزراعة فى الدول الرأسمالية أعلى طبعا من المزارع الجماعية دون شك، انما مافشلتش، وإلا ماكنوش أكلوا. وبعدين لو تمسك حتى الكتلة الشرقية، أمريكا النهارده بيزرع فيها مين؟! مش فلاحين؛ أمريكا بتبقى الرجل وعيلته والجرارات والـ mechanization وبيشتغلوا، يعنى ما بقاش نتيجة عمل سنين طويلة، وتجارب، وبعدين ماهو مافيش فلاحين كمان، يعنى ايد عاملة مش موجودة.

عبد الناصر: أنا شفت فى أوزبكستان، أنا ما أعرفش إنت رحت أوزبكستان والا لأ؟

صبرى: همه عندهم.. بيفرجوا عليه.. أنا رحت الأرض الجديدة.

سليمان: ده باعترافهم.

صبرى: اعترافهم لأ.. إحنا ناقشناهم هناك.

عبد الناصر: ماراحش روسيا.

أبو النور: إحنا رحنا فى سهل الجوع.

عامر: الزيارة الأولى راح معاك.

عبد الناصر: يعنى ما نلونش الصورة على أساس إن الناحية الجماعية والناحية الحكومية فاشلة؛ وبهذا نتجه الى التمليك، يعنى الحقيقة بيبقى..

سليمان: أنا بأتكلم على الرملى بس.. يعنى إحنا مرينا بظروف..

عامر: لا.. وإحنا مانضربش بالأرض اللى قال عليها عبد المحسن دى أبدا.. الأرض الجيرية دى – زى ما قال عبد المحسن – الحقيقة الصورة دى تبين إن احنا مانقدرش نملكها، دى أرض بتعطى عائد على طول من أول سنة، بس نعملها system.. مش عايز شك.

أبو النور: يعنى هى تحتاج الى system ، أنا زرت تقريبا الكتلة الشرقية كلها، وشفت المزارع الحكومية فيها، والغالبية رايحة النهارده للمزارع الحكومية وفى البلاد اللى مش رايحة. يعنى باقول إن يمكن روسيا بتعتمد على نفسها صناعيا شوية بيقوم اقتصادها، فى البلاد الثانية اللى أنا رحتها – بلغاريا وألمانيا الشرقية وخلافه – قايمة على الزراعة النهارده أساسا، غالبية أرضها بتدار النهارده زراعة حكومية، وجايبة انتاج كويس جدا ومقومة اقتصادها وبيزيد اقتصادها سنة بعد الآخر. دون شك هذه العملية موجوده وواضحه، بس بيوضع لها system وتدريب لكادر سليم، هو ده الطريق.

سليمان: علشان نحسب اقتصاديات أى مزرعة، لازم نعرف المصاريف أد إيه والإيرادات إيه.

أبو النور: ده أساسى.. ده أساسى مش عايزه شك، وإحنا قلنا لابد إن احنا نعطى نفسنا شوية إمكانيات؛ يعنى إحنا النهارده دون شك إن احنا ماعندناش الخبرة الكبيرة فى ادارة الأراضى الكبيرة لكثير من الناس، الزراعين مثل، ليه؟ لإن احنا ماكانش عندنا أحد، النهارده لابد أن نستعين بالناس اللى أصلا مثلا.. وفيه ناس، سيادتك شفت منهم ناس جبناهم إحنا من بره. راجل كان واخد أرضه وبيزرعها لنفسه، متخرج من الزراعة، ومن يوم ما تخرج بيزرع أرضه لنفسه وكان ماشى، وجبناه وشغلناه عندنا.. بنقدر. يعنى لازم يعطينا الامكانية إن احنا نجيب مثل هؤلاء الناس، إللى أخذوا خبرة عملية ندخلهم معنا فى هذا الموضوع، لأن اللى أنا حأخذهم من وزارة الزراعة عمره فى حياته ما قعد أكثر من المكتب، ما يعرف حاجة!

إذاً لابد انى أجيب هذه الخبرات أدخلها عندنا، ويسمح نظامنا على هذا الأساس، ولابد أننا ندخل الحافز، ولابد من أننا ندرب هذه الكوادر أساسا. يعنى أنا بعثت اللى سيادتك كنت قلت لى أبعث عدد لروسيا، أنا بعثت ناس تتدرب فى المزارع الحكومية تدريب كامل؛ مهندس الرى مع بتاع الرى، مهندس الزراعة مع بتاع الزراعة، وأصل للرجل بتاع الحسابات وإزاى يمسك حسابات التكاليف، وإزاى بتدار المزرعة هناك؛ لأن هذه العملية إحنا بنفتقر لها، فإذاً لابد إن احنا نتعلمها، وبعدين بنيجى نعلمها لبقية الناس هنا. لابد هذا الطريق نسيرفيه بهذا الوضع، ومع تحقيق أهداف ومصروفات واضحة بإيرادات واضحة نقدر نمشى، مع حوافز، لابد من الحوافز تمشى مع الموضوع؛ علشان يبقى فيه الحافز الشخصى للناس إنها تجيب نتيجة.

محى الدين: أنا عايز أقول حاجة: إن فى الحدود اللى اتكلم فيها عبد المحسن بخصوص الأرض الحكومية – هو حدود ١٠٠ ألف فدان – والحقيقة إحنا محتاجين الى تجربة جديدة غير التجارب الخاصة بمديرية التحرير والقطاع الجنوبى، لأن العملية دلوقتى أصبحت..

عبد الناصر: هو مديرية التحرير كام؟

أبو النور: هى وسعت دلوقتى بقت ١٢٠,٠٠٠.

عبد الناصر: لأ.. القطاع الجنوبى.

محى الدين: بتاع ٢٥ ألف فدان على ما أذكر.

أبو النور: القطاع الجنوبى أخذناه ١٤ ألف فدان.

عبد الناصر: كام دلوقتى؟

أبو النور: ١٢٠,٠٠٠ فدان.

محى الدين: فأنا عايز أقول إن احنا محتاجين أيضا لهذه الأرض فى عملية التقاوى، لأن لغاية النهارده فيه مشكلة إلإكثار لازالت موجودة، وممكن الأرض دى تساعدنا الى حد كبير فى موضوع الإكثار.

عبد الناصر: موضوع الإكثار ده ممكن يبقى..

سليمان: ماهو حاجز ١٠٠,٠٠٠ فدان وأكثر، مش شايف فيه صعوبة لغاية دلوقتى.

عامر: هو لازم تأخذ فى محافظات مختلفة.

عبد الناصر: يعنى فيه مزارع مخصوص للإكثار؟

أبو النور: موجودة.. حددناها فعلا.

عامر: أخذوا فعلا من الأرض بتاع الحراسة الجديدة.

أبو النور: بس الحراسة كلها اللى أخذناها ٤,٠٠٠ فدان، الباقى متفتت؛ ماهو أنا مش ممكن أقدر آخد؛ الباقى متفتت، أنا أخذت الـ lot اللى هو خمسين فدان فأكثر.

محى الدين: علشان يقدر يحط له واحد يديره.

أبو النور: لا.. وعلشان بعد كده يهجن منى أى بذور بأعملها طالما إن حواليها بذور أخرى لازم تهجن.

عامر: أجر والباقى؟

أبو النور: الباقى اتأجر.

عامر: أجرته؟

أبو النور: أيوه.

محى الدين: وبعدين المنطقة الشمالية دى،.. الحقيقة علشان هى جناين وكده، ممكن نتعاقد مع شركات أجنبية وتيجى تأخذ البرتقال العنب تأخذ أى حاجة، والصناعات الزراعية تقوم هناك.

العملية لأنها قريبة من الموانى فعلا.. وبعدين ممكن قوى حتى يجيب شركات أجنبية، اللى هى بتستقبل البضاعة بتاعتنا، يجب يقعدوا فيه ناس مندوبين منها يقعدوا يساعدوا حتى فى قطف الثمار.. يعنى الحقيقة هى خسارة.

أبو النور: خسارة مش عاوزة شك.

محى الدين: وتعتبر تجربة.

صبرى: الموضوع الحقيقه يعنى، هل حانلاقى ١١,٠٠٠ مجنون يروحوا الأرض؟!

عامر: مش ١١,٠٠٠ بس، (ضحك) ١٤,٠٠٠، لأ.. دى جملة أكثر من كده، ده فيه ٢١٤,٠٠٠.

عبد الناصر: نتبعها للدكتور النبوى! (ضحك)

وأنا متصور فى هذا الموضوع يعنى ، أنا بأعتبر إن الموضوع عاوز تفكير يعنى مش عايز بت.. مش عايز نصل حتى فى هذه الجلسة الى رأى، لسه عايزه تفكير وعايز هضم للعملية دى كلها، ولسه عايز كلام تانى. يعنى فيه عندنا وسائل كثيرة.. إحنا النهارده بنتكلم على التصدير، وقطعا النهارده لا يمكن إن احنا نصدر يعنى موالح؛ بالعكس ماتقدرش، يعنى تيجى تقول لى بأصدر موالح على حساب الاستهلاك المحلى! وقال لى عبد الحكيم الكلام ده من خمس سنين.

عامر: حصل.. آه.

عبد الناصر: قلت له مستحيل.. يعنى ما أقدرش أخلى البرتقالة بشلن! يعنى البرتقالة فى لندن بشلن.. لا أستطيع أنا النهارده بأى حال أن أنزل أقول البرتقالة بقت بشلن! يعنى سياسيا لا نستطيع أن نواجه هذا أبدا. بنزيد مليون كل سنة عايزين يأكلوا برتقال وعايزين يأكلوا يوسفى وعايزين يأكلوا موالح.

عامر: وإحنا بنقدر نصدر حتى اذا حبينا؟

عبد الناصر: لا لأ.. يعنى إحنا وصلنا ٢٠ ألف طن أظن..

أصوات: ١٥ ألف.

عامر: لو حبينا.. ما نعرفش حتى نصدر! لو عندنا البرتقال حتى ما نقدرش نصدره.. حتى يعنى.

عبد الناصر: لأ.. ده موضوع آخر.. فيه موضوع الشركات، ليه ما نعملش شركات؟

عامر: هو ده الموضوع الأساسى.

عبد الناصر: شركات.. ونجيب ناس؛ يعنى قول بنعمل شركات كبيرة زى كوم أمبو، كوم أمبو كان كام ألف فدان؟

صبرى: ١٣ ألف.

عبد الناصر: بأجيب العلايلى.. بأعمل كل شركة units.. بأعمل كل شركة ١٥,٠٠٠ فدان أو كذا، وأجيب. هنا بأجيب عشرة يعنى لو أعمل الشركة ١٠,٠٠٠ فدان.. مائه ألف فدان أبقى عايز ١٠٠٠. بأجيب سيد مرعى ومرعى مرعى وعلى الشيشينى وسعد عتمان والدروى وأجيب ناس أعرفهم.. عارفينهم، والجدع العلايلى، ماهو رايح يشتغل فى الكويت! وكل واحد من دول بأمسكه شركة، وأعطى له الحوافز اللى أنا عايز أعطيها له، وأعطيله فى يده، وأستحمل الادارة بتاع ٦ سنين؛ بحيث إن أنا بازرع العملية دى.. موالح للاستهلاك المحلى والتصدير.

عامر: بتتكلم على الأرض الرملية؟

عبد الناصر: على الأرض الرملية آه.. أنا بأتكلم على الأرض الرملية؛ لأن الأرض الرملية أحسن حاجه لها إنك تزرعها موالح، لأنك حاتزرعها قطن.. لأ، ويعنى بتزرع فول أو سمسم أو عمليات بهذا الشكل، ونحسبها حسبة اقتصادية سليمة ونشوف حاتتكلف أد إيه؟ لكن عملية التمليك عملية الحقيقة فى رأيى، يعنى..

محى الدين: متهيألى فى المرحلة الحالية..

عبد الناصر: لأ.. بصرف النظر، وبعدين يعنى أنا برضه متصور إن احنا مش عاجزين لدرجة إن احنا مانقدرش نمشى العملية دى! يعنى إذا على ادارتها لازم سنسير، يعنى لما أعمل ١٠ مزارع ١٠٠,٠٠٠ فدان وأشتغل، عندنا الجبل الأصفر، مش أرض رملية؟

أبو النور: أيوه.

عبد الناصر: طيب الجبل الأصفر أرض رملية بتكسب وبتشتغل وبتنتج، وإنشاص، وبلبيس، كل ده أراضى رملية، وبهذا نحل مشكلة الأرض الرملية ولا نتجه الى التمليك. بالنسبة للموالح تطلع فى أى سنة؟

أصوات: فى السنة الخامسة، أو السابعة، فى الخامسة تبتدى تباشير وبعدين فى السادسة تزيد والسابعة تجيب.

عبد الناصر: ونمشى فى هذا على أساس إن احنا نعمل ميزان، ده تفكيرى يعنى هى بهذا الشكل؛ لأنك..

صبرى: هل إذا كانت خاصة؟

عبد الناصر: لأ.. أنا ما باتكلمش أبدا فى العمليات الخاصة دى ولا الملكية؛ يعنى أنا مش مع القطاع الخاص ولا الملكيه الخاصة أبدا.

الشافعى: هى كانت النقطة الوحيدة يعنى فى هذا الموضوع.. يعنى عملية الادارة برضه.

عبد الناصر: يعنى إحنا اتجاهنا اشتراكيا.. حاتحول البلد كلها الى عامة، فلا نستطيع أن نتكلم فى الخاص. وإحنا الحقيقة مشكلتنا النهارده إن احنا لازم نمشى ونحول الى عام، نحسن الاداره ونعمل. يعنى مانجيش ونقول إن مديرية التحرير حصل فيها كذا، يعنى مديرية التحرير يعنى مجدى حسنين أخذها واستقل بها وعمل فيها الكلام اللى عمله ده وعملية باظت.. واتلم عليها الناس.. وموقعها ماكانش أبدا..

أبو النور: هى كانت بداية.. يعنى بداية خبره فى هذا المجال مافيش أكثر من كده يعنى.

عبد الناصر: وماكناش نقدر ندير ١٠ شركات أو ٢٠ شركة زراعية.

أبو النور: هى حاتسهل لمؤسسة واحدة دلوقتى بتدير كل ده، مفروض إنها لما..

عبد الناصر: وبدى أعرف إيه الفرق بين الخاصة والعامة؟

سليمان: الحافز.. الحافز كامل.

عبد الناصر: إذاً بنحل كل العام الموجود فى البلد على هذا الأساس، ويبقى حافز كامل.

سليمان: لأ.. هو فيه أنواع من الادارات ممكن السيطرة عليها وادارتها، مصنع مثلا فيه رقابه.. الرقابة ممكنة، وفيه حساب، انما لما نيجى فى مزرعة بنجد إن لازم يبقى دافع أقوى لأن العملية..

عبد الناصر: أعطيله نسبة من الربح.. أعطيله؛ يعنى بأخلق له الحافز، لكن هو أهم موضوع هو اختيار الشخص؛ ولهذا أنا باقول إن احنا بنختار ناس مش بيروقراطيين.. ناس يعنى مثلا بأجيب واحد زى على الشيشينى.. وبأمسكه.

محى الدين: بس ييجى يأخذ حافز ويمشى على طول.

عبد الناصر: آه.

أبو النور: وبأعطيله.. وفى الآخر بأحاسبه على النتيجه، بنعامله كمالك أرض.. كوكيل، أنا باقول له: أدى عندك مساحة، آدى مصاريفها، وعايز منها ايراداتها أد كده.. وبس.

عامر: أنا ماأقولوش كده.. أنا باقول له: أنا عاوز يخدم الأرض، وأحاسبه على الانتاج، وبعدين عاوز إيراد منها أد كده.

عبد الناصر: يعنى يوسف كمال فى نجح حمادى.. كان بيزرع يوسف كمال فى نجح حمادى؟! عمر يوسف كمال ما زرع، لكن كان لازم بييجى له الإيراد، فده سبب لأن لو ماجالوش الإيراد كان بيخرب بيت الناس! كان فيه نقطه تانية.. كانوا بيشغلوا الناس مجانا والعملية كان فيها استعباد!

سليمان: إنما معظم المزارع الكبيرة دى كانوا بيؤجروها لصغار الفلاحين.

عامر: لا لأ.. ده الدائرة بتاعتها قليل قوى اللى بيؤجر منها.

سليمان: بس القصب؟

عامر: لا لأ أبدا.. كل المحاصيل.

أبو النور: جزء مشاركة.

محى الدين: جزء كبير كان بيستأجر، ويطلعوا عينه ويأخذوا منه ٦٠ جنيه فى الفدان من المستأجرين!

عامر: آه.. بيشترطوا شروط معينة.. يشترطوا أجرة معينة.

محى الدين: بس علشان إيه؟ المحصول.

صبرى: لأ.. بس فؤاد سراج الدين ما كانش بيؤجر خضار.

عبد الناصر: مأنا برضه بدى أسأل.. إيه الفرق بين واحد مالك وعنده وكيل وحكومة عندها وكيل؟

عامر: أقول لك الفرق ياريس، إن الحكومة بتعينه موظف wrong in which ، بس.. ده الفرق الوحيد!

عبد الناصر: يعنى هى دى المشكلة، هى دى الحلقه المفقودة؟!

عامر: دا المشكل.

محى الدين: مع فرق حاجة واحدة.. يوسف كمال مش موجود؛ يعنى ما يمثل يوسف كمال كفرد حايخش دخل جيبه، وحايروح يتفسح فى باريس!

عبد الناصر: لأ!

محى الدين: هو إيراد حايروح جيبه.

عبد الناصر: هو عبد المحسن أبو النور موجود.. هو كل حاجة!

الشافعى: هو يوسف كمال!

عبد الناصر: آه.. طبعا بس مش حايتفسح، ده الفرق الوحيد! أنا باقول مثل، بيدير لك عشرة آلاف فدان والا لأ؟ ويديره كوكيل والا لأ؟

عامر: يديره.

عبد الناصر: سيد مرعى، مرعى مرعى.. يعنى أنا بأجيب لك ناس النهارده يديروا لك الـ ٢٠٠,٠٠٠ فدان فى الرمل كوكلاء.

عامر: وما أعطيهمش ماهية، أعطيهم عمولة.

عبد الناصر: وأعطى لهم عمولة.

محى الدين: بس على شرط.. إن شاء الله توصل لعشرة آلاف جنيه.

عامر: توصل زى ما توصل.

عبد الناصر: بتاع الاعلان فى الأهرام بيأخذ ١٥,٠٠٠ جنيه.. تعرف كده؟! يعنى يبقى إحنا يهمنى نقول بيأخذ ١٠,٠٠٠ جنيه ! هيكل بيأخذ ٥,٠٠٠ جنيه، بتاع الأهرام بيأخذ عمولة ١٥,٠٠٠ جنيه!

محى الدين: ويخضع للضريبة العامة.

عامر: ده موضوع تانى.

محى الدين: مايهمش لكن لازم يأخذها.

عامر: ما يبقاش موظف.. يأخذ عمولة يعنى يشتغل بالعمولة مش موظف، وبعدين كل اللى تحت إيده ينتج ويضبط ويربط ويسوى زى ما هو عايز.

أبو النور: بأحدد له دوره، هو ده الأصل فى العملية.

عبد الناصر: لو قال: نجيب الناس اللى هو عايزهم ما أقولش لأ.. إنت حابب فلان والا حابب علان!

أبو النور: وأعطيت ده كام وما أعطيتش ده كام، ماليش دعوة!

عبد الناصر: جاب ناس من بلده.. فالنهارده لما أوديه حايجيب ناس من بلده، بأقول له لازم يجيب ناس من بلده طبعا. يعنى النهارده محمود عبد اللطيف لما راحوا أخذوا أرض فى الفيوم، وعينوا وكيل، جابوا ناس من بنى مر.

أبو النور: لو ماجابش ناس من بنى مر حاياكلوه.. مش عاوزة شك.

عبد الناصر: العرب اللى هناك ياكلوه، يبقى على هذا الأساس أبقى أمشى القطاع العام مع ظروفنا، ما أقدرش أقول إن الحل البسيط إن أنا أبيع.

الشافعى: أخليه كوحدات انتاجية زى المؤسسات بالروح اللى بتتكلم بها دى لأ دى هى دى النقطة. يعنى قانون المؤسسات اللى هو بيعالج جميع مشاكل القطاع العام، إذا كانت بتضع العملية بهذا التفكير.. يعنى هو الممول.

عامر: لأ شوف.. أنا صراحة لو وضعتنى فى أرض زراعية وقلت لى دى ٥,٠٠٠ فدان – بالوضع والقوانين الموجودة – ماعرفش أديرها، يعنى الأرض الزراعية تختلف مانقدرش تديرها، ليه؟ حايقول لى رش الأرض شوية أكثر! أعمل.. اشتغل غصب عنك! مايصحش!

أبو النور: وبعدين فيه مليون حجة.. يعنى لو قعدت مسكت الواحد على أساس أحاسبه على العمليات الزراعية اللى بيعملها كل يوم، يستحيل أولا حاأقدر أضبطها له، وبعدين ستين ألف حجة؛ يعنى شوية الصقيع زى اللى طلعوا دول، يقول لك: أكلوا الزرع.. وهو ماله! أى حاجة!

محى الدين: وهو برضه أعطى له مرونة اذا كان هو حايدير ويزرع الأرض بنفسه أو يستأجرها. يعنى اذا كانت أرض مش جناين، أنا رأيى أنه حايفضل يجيب ناس معينين يستأجروا الأرض؛ كل واحد يأخذ له فدانين ثلاثة أربعة خمسة علشان يبقى مسئول.. كويسين!

أبو النور: إذا كان يرى هذا ممكن هو حر.

محى الدين: لأ.. ده حايحصل.

أبو النور: ماهو اذا كان يرى هذا هو حر.. أنا يهمنى ايجار.

سليمان: هو مش حايعرف يديرها الا لما يجيب ناس لأن هو..

محى الدين: لأ.. يعنى مش حايجيب عمال يزرعوا الأرض، وييجوا باليومية، وبعدين الخولى يأخذ، كذا عامل.. وكذا وعشرين عامل.. والكلام المعروف ده! إحنا عارفينه فى الريف يعنى.

عامر: علشان يعطيك القصب وفدان علشان بيشتغلوا فى الأرض كمان، ده موضوعات كلها..

أبو النور: كل ده هو ممكن يتصرف فيه.

عبد الناصر: يعنى هو أى حاجه ماعدا التمليك، إحنا نعتبرها..

أبو النور: هو يتصرف.

محى الدين: يعنى هو الاستثمار مفيد قوى فى الزراعات السنوية.. السنوية مش الجنايين.

عامر: ممكن قوى.

السادات : لكن فيه الأرض الجيرية اللى عندنا اللى هى جاهزة وبتجيب من أول سنة، وعبد المحسن بيقول على المشروع بتاع إنه – اللى بيجهزه علشان زراعتها – تقسيمها لكذا وكذا، مش يكون من الخير أن مع النظام اللى عامله عبد المحسن يتعمل مثلا شركة أو شركتين من اللى بتقول عنهم دول للرملى، وجنب دول ده يبان وده يبان؟

أبو النور: هو قصد سيادة الرئيس إن الأرض اللى عندنا كلها اللى بتزرع، لابد تكون شركات ماتبقاش مساحة ٧٠٠ ألف فدان تبع واحد بس.. بيديرها واحد بس مستحيل!

السادات: أنا باقول دى جاهزة، وممكن يعنى لو دخل فيها العنصر ده، يمكن على طول السنة دى أو السنة الجاية بيزيد الانتاج.

عبد الناصر: هو أصل النظام اللى قاله عبد المحسن أنا مش فاهمه.. يعنى ايه؟! أنا قعدت أسأله: بتعمل على أى أساس؟ حاتعمل على أى حاجه؟ فهو قال: نظام أنا مافهمتهوش وسكت؛ على أساس إن أنا حاأضع فى مخى حاجه وحأتكلم معاه.. فأنا سكت، فهو بيتكلم على إنه حايعمل مزرعة ١٥٠٠ فدان، وحايحط عليها مهندس زراعى ومش فاهم إيه..

السادات: هو الاتجاه إن المؤسسة حاتزيد الانتاج.. حاتديره مباشرة، حاتعمل شركات ثانية.

عبد الناصر: هو فيه حلقه مفقوده فى كلامه.

أبو النور: هو الكلام اللى أنا بأتكلمه كله على أساس..

السادات: والمؤسسه تدير مباشرة، حاتعمل نفسها مؤسسة وشركة فى نفس الوقت؟

عبد الناصر: أنا فى رأيى إن الموضوع بهذا الشكل صعب، ليه؟ يعنى حايبقى عندك واحد مسئول عن ٣٥٠,٠٠٠ فدان، حايكبر لك المؤسسة يعلمها وزراة! وحايعمل قلم كذا وقلم كذا.

أبو النور: أنا مع سيادتك تمام.. هو كان المبدأ اللى إحنا ماشيين عليه إن احنا ما عندناش امكانيه للادارة الكبيرة إلا الأعداد الموجودة اللى قدرنا نجيبها دلوقتى للمؤسسة. سيادتك بتقترح نظام أو وضع آخر؛ ناس معروفين بإدارتهم لمزارع حايخلقوا.. ييجوا فى الشركة ويزرعوا ويمشوا على هذا الأساس. ده موضوع تانى لم يكن داخل عندنا إحنا؛ إن احنا مثلا نقدر نجيب واحد زى سيد مرعى مثلا أو واحد زى مرعى أو واحد زى على الشيشينى.. أو واحد من هذا القبيل.

عامر: تحت أرض زراعية، خصوصا إن دى مشكله بتقابلنا لما بنكبر – نرجع للنظام اللى كان فى الريف عندنا. يعنى وكيل المالك – اللى هو وكيل الدوله يعنى – ويجيب خوله، ومافيش حاجه اسمها موظفين، خوله مهندسين زراعيين يشغلهم لحسابه، يعنى نمشى بهذا النظام الوكيل يعنى.

محى الدين: ماتنفعش.. مجلس ادارة شركة.

عامر: ده النظام اللى بينجح؛ لأن ده بيقلل المصاريف الادارية، بيخلى الانسان مسئول؛ بيقدر بيجيب وكيل غيره.. يوديه بلد ويجيب واحد غيره. يعنى عمليات تمشى أسلم ما يمكن.

سليمان: بس يتبع كل الأساليب اللى كانت مستخدمة قبل كده.. يعنى يقدر يؤجر.. يقدر..

عامر: بس ده موضوع إحنا عارفين، بس مش معقول واحد يروح يؤجر ٥٠ فدان لواحد مثلا.. حانقوله لأ!

سليمان: ما هو حايجيب ناس.

عامر: يعنى برضه العملية ماتتقلبش الى موضوع خدمات عن جهة تانية!

عبد الناصر: وإحنا عندنا موضوعين أساسيين لازم نقررهم.. أولا: التركيب المحصولى.. ده أول حاجه وده بيحكم التنظيم، وبالتالى إيه الطريقة اللى حانشتغل بها.

أبو النور: هو التركيب المحصولى موجود فى أنواع الأراضى المختلفة وداخل ضمن الخطة، كل شركة من دول لما حاتيجى تأخذ جزء من هذه الأرض، باقول له: أنا عايز منك أد كده قمح، عايز منك أد كده قطن، عايز منك أد كده فواكه، عايز منك أد كده خضار.. وهكذا، هو بيقسم زراعته على هذا الأساس وأنا بأخذ.

عبد الناصر: يبقى المساحة بتكثر بقى عن.. تبقى مساحة كبيرة الحقيقه، اذا كنا حانعمل محاصيل تقليديه غير لما نعمل جناين.

أبو النور: مش عايزه شك طبعا.

عبد الناصر: يعنى الجناين ممكن تكون مساحة قليلة، المحاصيل التقليدية أكثر.

أبو النور: هو لازم يأخذ كده وكده، يعنى اللى حيأخذ مثلا فى شركة، يأخذ جزء مثلا بيتعمل جناين، وجزء بيتعمل محاصيل عادية اللى داخلة فى الطوارئ.

عبد الناصر: يبقى تشتغل إزاى الشركة؟ إزاى تنتظم الشركة؟ إزاى تتحاسب الشركة؟ الكلام ده كله برضه لازم الحقيقه تبقى صورة واضحة.

أبو النور: وأنا فى رأيى إن احنا لو جيبنا..

عبد الناصر: عندنا جناين كام ألف فدان؟

أبو النور: إحنا عندنا ١٨٠,٠٠٠ فدان فى البلد جناين، بنزود إحنا كل سنه دلوقتى حوالى ٥ الى ١٠ آلاف فدان. وأنا فى رأيى إن احنا سيادتك مثلا نتفق على عدد من الناس بيكلفوا تكليفا إنهم يقوموا بشركات ويختاروا المناطق اللى بيشتغلوا فيها.. يعنى نعطيهم الحرية إنهم يختاروا المنطقة اللى يحبوا يشتغلوا فيها، ونقول له: تقول لنا النظام اللى تحب

تشتغل على أساسه. يقترح هو النظام اللى يجب يشتغل على أساسه، على أساس إحنا بنعطى له أهداف انتاجية لتركيب محصولى معين، وهو يوفيه ويأخذ هو نسبة.

عامر: ونأخذ برضه رأيه فى التركيب المحصولى.. مافيش مانع.

أبو النور: ما يمنعش طبعا.. لا لا قطعا.. ماهو مايمكنش التركيب المحصولى الا بالاتفاق معاه، مايمكنش.. لابد من الاتفاق معاه.

عامر: آه.. يعنى العملية تبقى فيها برضه المرونة..

أبو النور: يعنى واحد مثلا زى الشيشينى لو جه أخذ حتت من النوبارية يعنى المنطقة بتاعة مريوط والحتت دى.. اللى هى مزارع عنب على خضار على موز، دى هوايته، تنفعه حاجه بهذا الشكل.

عبد الناصر: فيه برضه شركات أجنبية.. ناس عايزين يأخذوا فى شركات أجنبية، أنا أعتبر ده بيبقى exception.

عامر: الشركات الأجنبية طالما حانصدر.

عبد الناصر: آه.. يعنى هو يأخذ ويصدر.

عامر: يزرع ويصدر.

عبد الناصر: يعنى عايز يأخذ حته أرض ده كلام بيتقال.. هل هو حقيقى أو غير حقيقى ماعرفش، يعنى يقول لك عايز ألف فدان عايز خمسة آلاف فدان.. ادينى!

أبو النور: الطلاينة اتكلموا معايا فى هذا الموضوع، وأنا قلت لهم أعطونى مشروع محدد على أساس إنك تزرع.

عبد الناصر: والفرنساويين؟

أبو النور: والفرنساويين.. إحنا ماشيين معاهم دلوقتى.. إحنا ماشيين معاهم.

عامر: الطلاينة نصابين شوية!

أبو النور: لأ.. ماهو أنا الطلاينة بقى مش.. الفرنساويين.. إحنا ابتدينا واشتغلوا معانا فعلا.

عبد الناصر: ده على أساس إنه موضوع للتصدير؟

أبو النور: الطلاينة على أساس إنه بيأخذ مساحة يزرع فيها محاصيل هو محتاجها.

عامر: يأخذها يصدرها هو؟

أبو النور: أيوه.. أنا ماليش دخل.

عامر: هو يصدر المحصول.

سليمان: أنا اللى بأزرعه له؟

عامر: لأ.. أبدا.

أبو النور: لأ.. هو بيكلف.

عبد الناصر: هو يأخذ الأرض يزرع.

عامر: يزرعها ويأخذ محصولها يصدره.

عبد الناصر: يعنى عايزه برضه تتحسب؛ بحيث إنه يصدر ويجيب الفلوس.

عامر: لأ.. ماهو أنا ما أسيبوش لوحده.. ما هو فى الحاله دى اللى يربط الموضوع إنى أنا أدخل معاه فى الشركة برضه؛ يعنى يبقى شركة مساهمة مشتركة.. مايبقاش شركة لوحده.. أدخل مشترك معاه وهو يصرف؛ علشان أبقى عارف الحساب وعارف التصدير وعارف الكلام ده.

سليمان: ما أظنش دى تنجح؛ لأن يعنى التعامل فى الريف مع طلاينة والا فرنساويين..

عامر: فين الريف! هو المنطقة دى كلها الصحراوية.. الجديدة.

أبو النور: هو بيزرع عندى ٣ آلاف فدان فى إسنا النهارده، وبيزرع قصب كمان.

عبد الناصر: ويصدره؟

أبو النور: لأ.. أنا أقول لسيادتك إيه.. فيه عندنا ٣,٠٠٠ فدان كنا عملنا مشكل معاهم عليهم فيه، قلنا لهم: أخذتوا حته قلوية، وماكانش يجب إنها تتصلح الأرض دى، فقال: لأ.. الأرض دى كويسة، يعنى الأرض موجودة، والزراعة موجودة.. ازرع وورينا!

عامر: ده مين ده؟

أبو النور: الشركة الطليانية، وفعلا أخذت ٣,٠٠٠ فدان بنزرعهم دلوقتى.

عامر: ده علشان التصدير ممكن يعنى؟

السادات: هو الفكرة إنه علشان نصدر محاصيل من عندنا لأوروبا، إحنا من عندنا صعب علينا، لكن عن طريق أى حد من دول بيصرف أى حاجه.. من البيوت الأجنبيه دى بيصرفوا أى حاجه.

أبو النور: هى بالمناسبة دى بالنسبة للروس.. فاكر سيادتك بالاتفاق اللى انت عملته مع الروس؛ على أساس إنهم يأخذوا خضار، إحنا عندنا خضار وبنقول لهم: خذوا.. مابياخذوش!

عامر: ليه؟ علشان إيه؟!

أبو النور: بيتلكعوا.. وأنا تكلمت مع وزير الاقتصاد فى هذا الموضوع، قلت له: حرام إن يبقى عندنا خضار فى الأرض الجديدة ونقدر نعطيه لهم وما يأخذوش! وإحنا مفروض إن احنا ندفع لهم حقه، ويأخذوا خضار، وفرصة حتى نتعلم فيهم كمان حتى فى الـ packing ؛ لأنهم ما بيدقوش قوى.. لا يدققون تماما.

عبد الناصر: خضار إيه اللى عندك؟

أبو النور: عندى بسلة، هو بقى بيقول لى هات طماطم بس، طيب مش معقول.. طماطم بس مش ممكن!

عامر: لأ.. يأخذ طماطم زى ما يأخذ الخيار والحاجات دى كلها.. ياخذها طبعا.

أبو النور: أنا عندى النهارده ألفين طن بسلة أقدر أسلمهم له على طول.

عامر: يعنى الروس بيأكلوا كرنب.. ومستعدين يأكلوا قرنبيط.

أبو النور: بس يدخلوا فى العملية.. أنا عايز سيادتك تخلصنا منهم فى العملية، وأنا جبت شركات التجارة عندى الجمعة دى، وقلت لهم فى هذا الموضوع، وقلت لهم: إن احنا نقدر نعطيهم حاجات كثيرة جدا، بس هم ماكانوش عايزين ياخذوا غير طماطم بس!

عبد الناصر: اتفقوا.. وخلينا نخلص.

عامر: أنا رأيى ياريس نعمل اجتماعات فرعية من الجماعة دول ونناقش برضه.. مناقشات يعنى من غير ما إحنا تقول حاجة ونطلع بحصيلة المناقشات، وبعدين نشوف إيه اللى حانطلع بيه.

أبو النور: هو أنا جبت سيد مرعى.. كنت اتكلمت معاه فى النقطة دى برضه، هو من رأيه إن شركات قطاع عام ممكن، وتأجير ممكن.. غير كده لأ!

عامر: بس التأجير فى الأرض الملحية صعب.

أبو النور: لأ.. فى الأرض الرملية صعب.

عامر: هو التأجير يمكن ما يضرناش كثير.

عبد الناصر: لأ.. ما إحنا عندنا حلين.. يانعمل شركات قطاع عام، ياتأجير. يعنى هو العملية التمليك.. حانبعد عن التمليك، ده إحنا النهارده بنفكر نحل الاصلاح الزراعى.. إنت عارف كده؟!

أبو النور: حانحله إزاى؟! ما هو أخذوها وخلصوا.

عامر: إنت عارف برضه الحراسة كلها.. ماهم حايأجروها.

عبد الناصر: لأ.. الحراسة بسيطة، لكن هى أرض الاصلاح الزراعى لما تجيب منها سبعة أمثال الضريبة؛ تجيب منها ٢٥ – ٣٠ مليون جنيه.

أبو النور: أنا بأجيب منها قسط النهارده ٣ جنيه أو ٤ جنيه.

عبد الناصر: طيب.. هو فاضل أد إيه ما اتوزعش؟

أبو النور: لا.. هو اللى ما اتوزعش كله بأؤجره دلوقتى يافندم.. مابأملكش.. بطلت أنا تمليك.

أصوات: بطلنا تمليك.

الشافعى: ما الأوقاف طلبت منا قبل كده من زمان!

عبد الناصر: الواحد مخه بيتغير الحقيقه مع الزمن؛ يعنى الأول تمليك ومش فاهم إيه، الأرض لمن يفلحها ..

سليمان: لأ.. الحته بتاع الاصلاح الزراعى خلاص.

أبو النور: بطلنا تمليك؛ تأجير .

عبد الناصر: لأ.. اللى مااتملكش..

أبو النور: كله ايجار.. دلوقتى مافيش تمليك.

عبد الناصر: كام فدان؟

أبو النور: الايجار؟ الأرض الموجوده دلوقتى؟

عبد الناصر: آه.

أبو النور: بتاع ١٢٠,٠٠٠ فدان.

عبد الناصر: هو الواحد كان بيفكر فى موضوع إن اللى يموت..

أبو النور: اللى يموت.. ده مشكل كبير قوى.

عبد الناصر: لأ.. اللى يموت بدل ما تتفتت الأرض، نأخذها إحنا ونؤجرها للورثة.

أبو النور: ما إحنا.. بس بيعتبروا هم ملكة بقى صعب قوى انى أرجع آخذها تانى وأؤجرها! هو إحنا بنعمل إيه؟ إحنا بنخلى الورثة برضه هم ماتتفتش الأرض.

عبد الناصر: مشاع؟

أبو النور: آه مشاع.. اللى أخذ ٤ فدادين مثلا بيزرعوا، وواحد فيهم بيوكلوه عنهم.. أنا بأتعامل معه.

الشافعى: بس لكن يبقى له نصيب فى الميراث.

صبرى: نخش فى الشريعة.

أبو النور: نخش فى موضوع التمليك، يعنى مش حانخلص فى الشريعة بقه.

عامر: موضوع التوريث على طول..

السادات: لأ.. هو ممكن يدفع ضريبة زيادة شوية يعنى.

أبو النور: هو إحنا ممكن نأخذ منه مثل الضريبة زيادة مقابل الادارة.. ده موجود.

عامر: هى الأرض دى حاتتجمع؟ لأن حايحصل بيع طبعا بعد اللى عنده خمس فدادين وتتوزع؛ حايحصل بيع.

عبد الناصر: فيه بيع دلوقتى؟

عامر: حايحصل.

أبو النور: بيع إيه؟ الأرض اللى عنده يعنى!؟ ده تعبانين والله.. الناس بالنسبة للبيع لسه تعبانة.

عامر: يعنى إيه تعبانة؟

أبو النور: يعنى فيه ناس عايزه تبيع مش عارفه تبيع.

عامر: ما أنا باقول لك عايزه تبيع.

عبد الناصر: أرض الاصلاح الزراعى؟

أبو النور: لالالأ.. أرض الاصلاح الزراعى..

عبد الناصر: لأ.. أنا بأتكلم على أرض الاصلاح الزراعى.

أبو النور: لا لا لأ.. من اللى حايبيع! ممنوع.

عامر: ممنوع بالقانون، لكن هو لو لقى فرصه يبيع يبيع.

أبو النور: طبعا ممكن يبيع.. طيب وإحنا استفدنا إيه!

عامر: هو لو لقى فرصة يبيع للدولة يبيع.

أبو النور: يبيع للدوله؟!

عبد الناصر: آه يبيع ويتجوز.. آه يبيع لنا يعنى!

عامر: آه.. بس يبيع للدوله.. يعنى ممكن.

عبد الناصر: يبيع باللى اشترى به! (ضحك)

أبو النور: تعرف سيادتك حايعمل إيه؟ اللى دفعه يبيع باللى اشترى به أو يمكن أكثر شوية، ويؤجرها منك؛ يبقى ما عملناش حاجة!

عامر: طيب.. وحايؤجرها له ليه؟! ما هو حائز.

أبو النور: وحايروح فين؟!

عبد الناصر: لأ ..حايؤجرها بسبعة أمثال الضريبة.

عامر: حايستأجرها من السبعة أمثال الضريبة.

عبد الناصر: آه.. يعنى لما تأخذ انت.

أبو النور: قبض cash الشئ الفلانى.. دول هم كلهم مستعدين يعملوا كده يعنى!

عبد الناصر: لأ.. أبيع له بالتقسيط، أشترى منه بالتقسيط.

أبو النور: لا.. مايرضاش بقه؛ لأن التقسيط..

عبد الناصر: أخليه يرضى! (ضحك)

سليمان: أصلهم عقدوا ورتبوا نفسهم وحياتهم على كده يعنى، وبعدين هى اجتماعيا مستحيل!

عبد الناصر: هو موضوع معلق!

عامر: لأ صعب.. آه.. صعب قوى.

عبد الناصر: خروشوف قال لنا: أوعوا تفكروا فى توزيع أرض الاصلاح الزراعى دى.. أحسن إيه.. تقلبوا عليكم البلد!

عامر: لأ.. هى لها حل تانى؛ اللى واخد خمس فدادين فى الوادى، نعطى له ضعفها فى الأرض الجديدة.

عبد الناصر: ايجار والا ملكية؟

محى الدين: لأ.. نعطى له ملكية.

عامر: طيب.. ما إحنا كنا بنعطى ملكية لغاية سبعة فدادين فى الأرض الجديدة.. ملكية.

أبو النور: نعطى له ضعفها.. بره فى الصحراء.

عامر: يبقى مايسبها.. واحد قاعد فى بيته وبين أهله وبتاع.. معقول! مستحيلة يعنى!

عبد الناصر: هم أصل كل قرية ما يحبوش..

صبرى: هم كده.. على ضفه النيل ويقعد.

الشافعى: يعنى هو نقل الناس للمناطق، وإنه كده يرسى ويستقر ويحس إنه يعنى.. دى يمكن بتنظم مشاكل كبيرة قوى – يعنى زرع الناس – يمكن زرع الأرض سهل.. انما نقل الناس للمناطق غير سهل.

عبد الناصر: يا زارع الناس! (ضحك)

... : دى ماشية.

عامر: أبدا سهلة ياحسين.

أبو النور: هى مش بالصعوبة قوى دى طالما توفر..

أصوات: حطهم، وأعمل خدمات وو.. الخ، اعمل له بيت.. شكله وخلاص وأعطى له جاموسة وخلاص.. وحطه يقعد!

أبو النور: أى واحد ما دام له إسكان وخدمة..

عامر: خذهم عن طريق الجيش.

الشافعى: وبعدين النقطه التانية.. عمليه التسويق.. يعنى برضه حتى لو اتوجدت هذه الشركات.. اذا ماكانش فيه أجهزة كبيرة لعملية التسويق برضه حاتبقى دى صعوبة تانية عايزة تفكير على مستوى..

عامر: الشركات دى! لأ.. دول يتسوقوا زى العفاريت! دول مايتخافش عليهم ولا يتعمل لهم بتاع.. دول حايشيلوا كل الغلب ده!

...: لازم يأخذوها مع..

عامر: دول زى العفاريت.. دول يتسوقوا الدنيا كلها.. دى ولا نفكر فيها أبدا.. اطلاقا، يعنى.. ده بالعكس.. ده إحنا بنفكر فى المشاكل نعمل له بقى تسويق.. نعمل له جمعيات تعاونية.

أبو النور: يعنى .. التقليدية بتأخذها الدولة وتبيعها ماهياش شغلانة، هى بس الفواكه..

الشافعى: المؤسسات العامة للتجارة.

عبد الناصر: هو فيه موضوع برضه الواحد لسه بيتكلم فيه بالنسبة لكلام المحاصيل التقليدية، أليست هناك وسيله لكى نرفع من انتاجية الأرض؛ قصدى من القيمة الاقتصادية للأرض؟ مثلا هولندا.. امسك هولندا.. انتاجية الفدان فى هولندا كام وانتاجية الفدان عندنا كام؟! إيه الأساليب اللى بيتبعوها فى هولندا مثلا؟ يعنى أنا متهيألى إن احنا بنمشى برضه فى تفكير غلط إذا مشينا محاصيل تقليدية.

النهارده إحنا عندنا المليون فدان اللى حايزيد وخلاص، ومليون كل سنة ناس، ليس أمامنا من سبيل إلا أن تزيد اقتصادية الأرض، علشان تزود اقتصادية الأرض لازم تغير التركيب المحصولى فى الأرض.

بعدين إحنا عندنا فى أوروبا.. يعتبر عندنا خمسة أشهر فى أوروبا نقدر نصدر، ولازم نصر على هذا الموضوع؛ نصدر خضار ونصدر فواكه، ونصدر عمليات، وده بيزيد الانتاجية؛ لأن فدان الموالح بيجيب كام وفدان القطن بيجيب كام؟!

أبو النور: الفرق كبير مافيش نسبة.

عبد الناصر: وبعدين إذا صدرنا.. النهارده يعنى اليهود بيصدروا كميات أكبر بكثير!

محى الدين: بيعصروا بلدهم ويطلعوا على أوروبا على طول!

عبد الناصر: بعدين صادرات اسرائيل أكثر من صادراتنا! هى الميزانية الأخيرة بيصدر بـ٥٠٠ مليون جنيه – أنا حاسب بألف مليون دولار – يعنى أنا مش متصور الأرقام دى إزاى؟!

عامر: طب ما هى غزة فيها..

عبد الناصر: يعنى الغير منظور لازم حدخل .. أنا باأعتبر من النقط الأساسية إن احنا نرفع ناتج أرضنا بالمحاصيل التقليدية؛ بنشوف الهولنديين عاملين إيه يامحسن؟!

أبو النور: وإحنا يافندم ما إحنا غيرنا التركيب المحصولى على هذا الضوء، ومشينا فيه على هذا الضوء، والتركيب المحصولى من الأرض الجديدة والقديمة موضوع برضه على أساس التوسع الكبير فى تصدير أو فى زراعة التركيز على الآتى: الخضار ، الفواكه، الحبوب..الزيتية أساسا.

عبد الناصر: العنب مثلا.. حاتصدر عنب؟

أبو النور: العنب بنصدر نبيذ.. هو إحنا العنب سيادتك فاكر إحنا كنا جبنا زمان درسناه فى اللجنه، كنا عاملين ٤٠,٠٠٠ فدان عنب، وبعدين اتكلمنا وشفنا زيادة الاستهلاك أد إيه؟ واللازم للنبيذ فى أقل الحدود أد إيه؟ وقلنا ٢٠,٠٠٠ فدان بس، وفعلا إحنا ماشيين على ٢٠,٠٠٠ فدان بس، التوسع أساسا فى عمليات الموالح.. دى عملية أساسية.

عامر: تعرف الشعير.. تقدر تصدر بيره زى ما انت عايز.

أبو النور: بنزرع الشعير المزدوج بتاع البيره، بنتوسع فيه، وكل الشعير المزدوج بتاع البيره النهارده مأخوذ من الأرض الجديدة.

عامر: يعنى أوروبا كلها تأخذ أى كمية.

أبو النور: بالنسبة للخضار.. معمول فى الدورة التوسع كبير جدا.

عامر: لاألا.. يأخذوا معاهم.. إحنا بنصدر.

أبو النور: إفريقيا كلها والدول العربية كلها واخده بيره من هنا، وممكن تتوسع كثير.

عامر: لا.. وأوروبا بيأخذوا.

عبد الناصر: وأنا بأعتبر إن ده موضوع واسع.. وعايز بحث.

أبو النور: هو عايز تعرف سيادتك إيه بالنسبة للنقطه دى كمان؟ التوسع فى عمليه التصنيع للمركزات، إحنا بنتعب النهارده فعلا فى عملية التصدير. فواكه مثلا طازجة، حايبقى لنا limit قطعا لغاية ما نفتح جامد، لكن عملية المركزات عملية سهلة جدا بنأخذ فيها المعطب واللى مش معطب واللى قد كده، وبنعمل مركزات وتتباع ولها سوق كبير جدا.

الشافعى: هى مكملة.

أبو النور: عملية مكملة، عملية أساسية.. ماعملناش نحاول.

سليمان: بس ماتبقاش مجزية.

أبو النور: لا والله مجزيه يافندم جدا.. يعنى وجت.. يعنى ناس عرضوا علينا إنهم ييجوا ويجيبوا مصانع ويشتغلوا هنا، ويأخذوا من قيمتها من التصدير بتاعها.

سليمان: لأ.. أصل تكلفة الزراعة عندنا عالية، يعنى لو نيجى مثلا لزراعه مماثلة موجودة فى مناطق زى السودان زى هنا، المحاصيل بتتلف هناك فبيركزوها أو بيعلبوها؛ فيبقى القيمة بتاع نفس الخامة مالهاش قيمة. انما إحنا عندنا هنا عملية التعليب عملية مكلفة، وعملية الزارعة نفسها عملية مكلفة؛ إحنا بنبيع البرتقال بره أرخص من سعره هنا!

أبو النور: لأ.. أرخص من سعره هنا؟ لأ.. إحنا بنبيع البرتقال بره بخمسين جنيه الطن، وهنا بـ ٢١ جنيه الطن.. متوسط.

سليمان: ومصاريفه؟

أبو النور: المصاريف بتاعته.. هم بيكلفوه حوالى ٣٠ جنيه الطن، هى التكلفة دى هى اللى عايزة بحث شوية.

عامر: لأ.. طبعا السعر بره أغلى كثير من هنا يا صدقى!

سليمان: لأ.. إحنا مصاريف هنا..

عبد الناصر: فى تصورى المواضيع دى كلها عايزه بحث.. نخلى المواضيع مفتوحة، موضوع اسمه ايه.. كان سيد مرعى راح أمريكا وأنا فى أمريكا، واتكلم مع بتوع one minute مش فاهم إيه ده؟!

صبرى: أنا شفته أنا.. هم بيعملوا الـ tablets من البرتقال.. زى الفوار يحطها فى كوباية تبقى عصير.

عبد الناصر: وهل هم مستعدين ييجوا يعملوا مصنع هنا؟

أبو النور: وفيه خضار كمان.. كان جه واحد قابل..

صبرى: قابلنى.

أبو النور: كان فيه واحد جه من شهرين وقابل الدكتور عبد العزيز حسين وكيل وزارة الزراعة؛ أمريكانى وجاى على إنه ينشئ مصنع هنا، وندخل معاه بخمسين فى المائة، على أساس يعنى يعمل خضار مجفف، ويعنى يزرع خضار ويجفف الخضار ويبيعه وناخد معاه شركة fifty fifty . قلت له فعلا قدم المشروع بتاعه، وهو قال: حايروح يكمل دراسته وحايبعته لنا هنا.

سليمان: هو يمكن الفاكهة الـ deep freezing .. يعنى دى أرخص طريقة يعنى كل المركزات لها الـ deep freezing . الناس اللى فى المناطق الشمالية عايزين vitamines ، فالحاجات اللى يتعمل لها deep freezing بتروح طازة؛ لأن هى القيمة بتاعتها فى أنها طازة، وإن فيها الفيتامينات بتاعتها.

عبد الناصر: وأنا قصدى إن احنا نفتح رأسنا لكل الحاجات دى، وقطعا فيه ناس بيفهموا أحسن مننا فى هذه المواضيع.. يعنى أخصائيين؛ وعلى هذا نشتغل مثلا على بعد عشر سنين؛ لازم نزيد دخل الفدان من التركيب المحصولى، يعنى حكاية البتاع الرأسى ده، أنا مفترض عملية صعبة قوى مش عملية سهلة.

أبو النور: هى دون شك إنها الزياده فيها محددة، وخصوصا إن احنا يعنى بنزرع من زمان وبرضه واصلين لمقدار كبير من الانتاج، الزراعة محددة. يعنى النهارده مثلا بالنسبة للقطن كل اللى حايزداد فيه نقدر نزيد فيه نتيجه البذور الجديدة، ومش حانزيد أى حاجة أخرى، وبعدين بتبتدى تاخد مرحلة وتبتدى الدورة وييجى غيرها؛ يعنى عمليات مهما كانت زادت، لن تزيد عن ٢٠ – ٢٥٪ فى الآجال الطويلة.

عامر: هو الرأسى كل اللى نعمله إن حصل عجز فى الانتاج فى الأرض، حانطلعه تانى.

عبد الناصر: بالمصاريف .. وده كلام برضه بيتقال ومابيتنفذش!

عامر: ومابيتنفذش.. انما الحقيقه فيه عجز فى انتاج الأرض علشان الزرع، بس ٢٠٪ مش شوية بالنسبة للبلد.

أبو النور: طبعا مش عايزه شك، حاجه on the long run.

محى الدين: بنزرع ٣٠٠ فدان بيجيبولنا الشئ الفلانى مثلا.. حاجة تقيلة قوى الحقيقة.

أبو النور: على قد التصريف، يعنى إحنا معطيينه امكانية زى ماهم عايزين.

سليمان: أصل الطلب على قد التصريف.

محى الدين: يعنى دى الفكرة يعنى.

عبد الناصر: امسك فى الدانمرك وتمسك هولندا – منتجات الألبان – هل نستطيع إن احنا نزرع أرض برسيم طول السنة؟

أبو النور: موجود يافندم.. البرسيم الحجازى.

صبرى: لأ.. غير الحجازى، الروسى ده.

عبد الناصر: لأ.. هل الحجازى بيطلع طول السنه؟

أبو النور: طول السنه لمدة ٣ سنين أو أربع سنين.

عبد الناصر: نحسب اقتصاديات المشروع على أساس منتجات ألبان يبقى عندى كفاية ذاتية وأصدر جبنة مثلا.. إيه الفدان يعطينى أد إيه فى هذه العملية؟

أبو النور: هو بيجيب فى منتجات الألبان أكثر من أى حاجة، الدول الشرقيه فى غالبية المزارع الحكومية بتاعتها شغالة على منتجات الألبان.

محى الدين: الفدان بيطلع لحمة ولبن أحسن من أى محصول آخر.

عبد الناصر: ماحدش بيفكر مثلا إن احنا نعمل عمليه بالشكل ده، ونقول مثلا امسك ١٠,٠٠٠ فدان نزرعهم برسيم ومنتجات ألبان؟!

أبو النور: هو إحنا ماشيين مع مؤسسة اللحوم على كده دلوقتى، يعنى مؤسسة اللحوم شغالة على الأرض الجديدة النهارده.

عبد الناصر: بس إيه.. يبقى على أساس يبقى عندى كفاية ذاتية وأصدر؛ يعنى إحنا النهارده محتاجين فعلا منتجات ألبان، وبعدين عايزين نكتفى ثم نصدر؛ وبهذا يبقى ارتفع دخل الفدان.

أبو النور: إحنا لو نمشى على مشروع البتلو، اللى هو إحنا بدينا فيه النهارده ووصلنا فيه لدرجه مش بطالة أبدا، إن احنا بنأخذ البتلو اللى كان بيذبح سن ٤٠ يوم ونوصله لغايه ٤٠٠ كيلو، كان بيذبح ووزنه ٤٠ كيلو، بنوصله لغاية ٤٠٠ كيلو، كسبنا ٣٦٠ كيلو، بنربح كل سنة لا يقل عن ٣٠٠ ألف لو قدرنا نأخذ نصفهم بس. وإحنا فعلا مشينا فى هذا الموضوع إحنا وصلنا السنه دى الى ٢٥ ألف، وبنزيد كل سنة.

عبد الناصر: أنا قصدى إن العمليات دى.. يعنى فيه عمليات كثيرة لو تقعدوا تحطوا أدام object "زيادة انتاجيه الفدان"، بدل ما نزرع قطن وأرز وقمح وذرة، بنجيب دخل الفدان من القطن زائد كذا؛ فبهذا فعلا يعنى بنرفع انتاجيه الأرض الاقتصادية، اللى مش حانقدر نزودها بعد كده.

أبو النور: وبالنسبة للأرض الجديدة.. يبقوا أربح بقه؛ لأن الأرض الجديدة لازم تتزرع برسيم علشان يحسن التربة بتاعتها أساسا، فتبقى العمليه تجيب انتاج أربح كثير جدا عن إنها تتزرع أى حاجه أخرى.

عامر: أنا كنت طلبت زمان من هيئه تعمير الصحارى، يقلبوا الألفين فدان بتوع وادى النطرون يخلوهم مراعى ويستوردوا أبقار وحاجات زى دى.. ماعرفش، إنما قلت لهم: كلها بلاش المحاصيل دى اللى بتعملوها؛ لأن ماعرفش..

أبو النور: فيه جزء ماشى.

عامر: عملوا حاجة بسيطة، لكن أنا قلت لهم يقلبوها كلها فى العملية اللى إحنا ماشيين فيها دى.

أبو النور: فيه جزء ماشى ١٥٠٠ فدان.

عامر: لأن هى تصلح لزراعة الأرز.

عبد الناصر: طيب نناقش الموضوع ده تانى بعد شهر؟

عامر: آه.. بعد شهر.

عبد الناصر: كفاية شهر.

عامر: لا.. كفاية شهر.. إن شاء الله نكون جبنا محصول كبير، إحنا دلوقتى فى أواخر يناير يبقى أوائل مارس.

أبو النور: أجيب لسيادتك الأخوان دول ونتكلم معاهم فى..

عامر: آه.. حانتفق على المجاميع ونشوف الأسماء وننظم، بس أنظم حسب الاجتماعات اللى عندنا.. ننسقها مع بعضها ونجهز، بس هات لى خرائط.

أبو النور: حاجيبها لسيادتك كلها.. هى موجودة.

عبد الناصر: نؤجل الموضوع الثانى للجلسة الجاية؟

سليمان: أيوه.

عبد الناصر: مش مستعجل هو أصله.. اللى اتكلمت معايا فيه.

سليمان: لا.. مش مستعجل، بس .. وزير الرى الروسى كان عايزه.

عبد الناصر: آه.. ده ماشى إمتى؟

سليمان: ماشى يوم ٢٨ .

عبد الناصر: لسه بدرى .